دليل المعهد الدبلوماسي الأول عن

الأردن



إشراف وتحرير

الدكتورة وجدان علي

إعداد

عبير جمال الخريشة





دليل المعهد الدبلوماسي الأول عن الأردن

دليل المعهد الدبلوماسي الأول عن الأردن

الدكتورة وجدان علي

إعداد

عبير جمال الخرشة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٥٩١ / ١٠ / ١٩٩٧)
رقم التصنيف ٩٥٦,٥٠٢٥
المؤلف ومن هو في حكمه : تحرير / د. وجدان علي،
إعداد / عبير جمال الخريشة
عنوان الكتـاب : دليل المعهد الدبلوماسي الأول عن الأردن
الموضوع الرئيسي : التاريخ والجغرافيا
الأردن - أدلـة
بيانات النشر : عمان / المعهد الدبلوماسي
تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية
رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر :١٢٥٢ / ١٠ / ١٩٩٧
المراقب : نبال الخماش

المراجعة والإشراف الفني : كايد هاشم
الطباعة والتنسيق : محمد الخزندار
الخطوط : نصار منصور
الطباعة : المطابع العسكرية - عمان ،الأردن
الطبعة الأولى :١٩٩٧
الناشر :المعهد الدبلوماسي
هاتف ٨٦١٠٠٠ (٦-٩٦٢) فاكس ٨٦١٠٠٨ (٦-٩٦٢)
ص.ب ٨٥٠٧٤٦ عمّـان ١١١٨٥ الأردن

الفهرس

تقديم

الغاية من إعداد هذا الدليل الوجيز وإصداره على هذه الصورة، هو توفير معلومات سهلة التناول للدبلوماسيين والموفدين الأردنيين إلى الخارج، حول بلدهم في عدد من الجوانب الأساسية المتصلة بجغرافيته وتاريخه وتطوره الحديث في نواح مختلفة من الحياة السياسية والثقافية.

كما يأتي هذا الإصدار في نطاق عناية المعهد الدبلوماسي بالثقافة العامة للدبلوماسيين ومن يعملون في حقول الاتصال الخارجي لمدد طويلة أو قصيرة، سواء في ميادين السياسة أو الاقتصاد والتجارة أو الإعلام والثقافة، وهو جانب يحتاج إلى تركيز خاص للإيفاء بمتطلباته وتوفير ذخيرة معلوماتية منتظمة لرفده بشكل مستمر.

وقد عمل المعهد من جهته على الإسهام في تنمية المعارف العامة للدبلوماسيين وسواهم من الدارسين والملتحقين في برامجه الأكاديمية، وذلك من خلال إدخال مواد ثقافية متنوعة في مناهجه الدراسية والتدريبية، تعزز الدراسات التخصصية في المقام الأول، وتفتح للدارس والمتدرب الآفاق لزيادة محصوله الثقافي، بما يساعده على تعلم طرائق البحث وتقييم المعلومات وتحليلها، وبالتالي توظيف ذلك للحصول على أفضل وجه ممكن في تطوير أدائه العملي.

ويأمل المعهد أن يكون هذا الدليل استكمالاً مناسباً لإطار اهتمامه بالثقافة العامة والحفز على الإستزادة منها - ما أمكن -، وكذلك يعرب المعهد عن أمله في تعاضد الجهود والمبادرات من قبل المؤسسات الاجتماعية والثقافية والأكاديمية لإيلاء وسائل تقديم الثقافة الوطنية عنايتها واهتمامها.

وإذ تصدر الطبعة الأولى من هذا الدليل متزامنة مع مناسبة تخريج الفوج الأول من الدارسين في برنامج دبلوم الدراسات العليا في الدبلوماسية والخدمة الخارجية – في المعهد – ، فإنه ليطيب لي أن أهنئ الأخوات والأخوة الخريجين وهم يتأهبون للانطلاق برسالة بلدهم وأمتهم في أرجاء المعمورة. كما أشكر الفريق الذي ساهم بهمة وإخلاص في إعداد الدليل، وهم: الآنسة عبير الخريشة التي قامت بجمع المعلومات وكتابتها بصيغتها الأولية، والسيد كايد هاشم الذي راجع النص وأشرف على الطبع، والسيدة زين شردم والسيدة شادية نصير،اللتان ساهمتا في إمداد الدليل بمعلومات مفيدة، والخطاط السيد نصار منصور الذي زين صفحات الدليل بخطوطه الجميلة، والسيد محمد الخزندار الذي قام بطباعة المخطوطة وتنسيقها تمهيداً للنشر.

وختاماً أشكر كل من يتطوع لإفادتنا بالملاحظات والاقتراحات البناءة التي تساعد على تحسين "الدليل" في طبعاته اللاحقة.

والله من وراء القصد.

الدكتورة وجدان علي
نائب رئيس المعهد الدبلوماسي الأردني
وعميد البحث العلمي

جغرافية الأردن

يُطلق اسم الأردن على المنطقة الواقعة شرقي نهر الأردن، والأردن بضم الدال وتشديد النون، نهر ينبع من جبل الشيخ، وكلمة الأردن في اللغة العربية تعني " الشدة والغلبة ".

الظروف الطبيعية:

الموقع : يقع الأردن في الجنوب الغربي من قارة آسيا، بين خطي عرض (٢٩ْ) و (٣٣ْ) شمالاً، وبين خطي طول (٣٤ْ) و(٣٩ْ) شرقاً.

المساحة : (٨٩,٢٩٧) كيلومتراً مربعاً.

المناخ : يسود مناخ البحر المتوسط منطقة المرتفعات عموماً. ويسود منطقة الأغوار مناخٌ شبه مداري، حار صيفاً ودافيء شتاءً.

الأمطار: يبلغ معدل كمية الأمطار السنوية ما يزيد على (٤٠٠) ملم في عمان واربد، و(٣٧) ملم في العقبة.

سطح الأرض : تتميز المعالم الرئيسية لسطح الأرض بامتدادها الطولي من الشمال إلى الجنوب؛ فمنطقة الأغوار تمتد لتشمل وادي نهر الأردن وحوض البحر الميت ووادي عربة، والبحر الميت أخفض بقاع الأرض (٣٩٢م) تحت مستوى سطح البحر. وإلى الشرق تمتد سلسلة المرتفعات، ويتراوح ارتفاعها بين (٦٠٠–١٨٠٠م)، وأعلى قممها جبل أم الدامي(١٨٥٤م)، ثم جبل أم صنينة (١٧٧٥م)، ويليه جبل رم (١٧٥٤م).

الأقاليم الطبيعية:

أولاً: إقليم الغور:

يمتد هذا الإقليم من بلدة " العدسية " على نهر اليرموك شمالاً حتى مدينة العقبة الواقعة على البحر الأحمر جنوباً، وهو جزء من حفرة الانهدام الآسيوي الإفريقي، يتميز بانخفاضه الشديد عن سطح البحر، الذي يصل إلى (٣٩٢م) في منطقة البحر الميت، ويضم ثلاثة مظاهر جغرافية متباينة:

أ - وادي نهر الأردن:

ينبع نهر الأردن من سفوح جبل الشيخ في جنوبي لبنان، ويصب في البحر الميت، ويبلغ طوله (٣٣٠) كيلومتراً، ويعتبر هذا السهل من أخصب الأراضي الزراعية، وهو سلة الخبز الأردنية، ينتج معظم صادرات الأردن من الحمضيات والخضروات، خلال ثلاثة فصول زراعية.

ب - حوض البحر الميت:

يشغل هذا الحوض الحفرة الوسطى في إقليم الغور، ويشكل البحر الميت نحو (٩٤٠) كيلومتراً مربعاً من مساحة هذا الحوض. وتصل نسبة الأملاح في مياهه إلى (٢٤٪)، وهذه الأملاح هي: أملاح البوتاس وكلورات المغنيزيوم والصوديوم.

جـ - وادي عربة:

يستمر الغور بوادي عربة مسافة (١٥٠) كيلومتراً جنوب البحر الميت، لينتهي عند خليج العقبة. وتضم المياه الجوفية في إقليم الغور أربعة أحواض هي: حوض اليرموك، وحوض وادي الأردن، وحوض البحر الميت، وحوض وادي عربة.

ثانياً: إقليم المرتفعات:

أ- منطقة الجبال: تشمل: جبال عجلون، جبال البلقاء، جبال الكرك (مؤاب)، جبال الطفيلة، جبال الشراة.

ب- منطقة الهضاب: هي المنطقة الواقعة شرق المرتفعات الجبلية، وتمتاز بوجود أراضٍ منبسطة، وتكثر فيها الأودية الجافة وبعض المنخفضات.

ثالثاً: إقليم البادية:

يشمل الأجزاء الشرقية من الأردن، ويكاد يوازي في امتداده الطولي من الشمال الى الجنوب الإقليمين السابقين، ويمتد فيما يربو على ثلاثة أرباع المساحة الكلية للمملكة، ويصل هذا الإقليم الأردن بالدول العربية المجاورة: سوريا والعراق والسعودية، ويعتبر هضبة واحدة تتميز بقلة ارتفاعها عن سطح البحر مع استواء في سطحها أحياناً، إذ تتخللها مجموعة من الأودية والمنخفضات الجافة. وعلى الرغم من تشابه تضاريس هذا الاقليم، إلا أننا نميز فيه المظاهر التضاريسية الصحراوية مثل: الحماد والحرات والكثبان الرملية، وبعض الواحات مثل واحة الجفر وواحة الازرق.

المياه في الأردن:

يعتبر الأردن من البلاد الجافة أو شبه الجافة، إذ تبلغ نسبة التبخر فيه ٩٢٪، بينما نسبة تغذية المخزون المائي الجوفي ٥٪، ونسبة السيول والوديان في أراضيه ٣٪، على الرغم من ذلك، فقد حقق إنجازات جيدة في مجال تلبية الاحتياجات المائية للاستعمالات الصناعية والزراعية والمنزلية، وبلغت نسبة السكان المخدومين بشبكات المياه العامة ٩٩٪،

في حين وصلت خدمات الصرف الصحي إلى نحو ٦٠٪ من السكان.
ولمواجهة مشكلة شُحّ موارد المياه، فقد بوشر باتخاذ عدة إجراءات لتطوير مصادر المياه وتوفيرها لأغراض الاستعمال المختلفة، ومن بين هذه المشروعات استبدال شبكات مياه الشرب وشبكات الصرف الصحي وتحديثها، وتطبيق أنظمة ري حديثة داخل الوحدات الزراعية في وادي الأردن، واستكمال إنشاءات بعض السدود، وكذلك العمل على إنشاء ثلاثة سدود جديدة في وادي الوالة ووادي الموجب ووادي الحسا، إضافة إلى خمسة سدود قائمة حالياً، يبلغ اجمالي سعتها التخزينية من المياه (١٢٠) مليون متر مكعب، وإقامة سد تحويلي على نقطة توزيع المياه على نهر اليرموك يؤمن للأردن نحو (٣٠) مليون متر مكعب، وفقاً لبنود اتفاقية السلام مع إسرائيل الخاصة بالمياه.
ويذكر أن نسبة المياه المستعملة في القطاعات المختلفة هي كالآتي:

الزراعة (٧٤٪)، المنازل (٢١٪)، الصناعة (٥٪).

الوضع الديمغرافي

عدد السكان:

حوالي (٤,١٩٦,٠٠٠) نسمة حسب نتائج التعداد العام للسكان عام ١٩٩٤.

معدل النمو السكاني:

(٣,٦٪) سنوياً.

الكثافة العامة:

حوالي (٣٧) نسمة / كم مربع.

اللغــــة:

العربية وهي اللغة الرسمية، والإنجليزية لغة هامة ومتداولة على نطاق واسع، وتدرس كلغة ثانية في المدارس الحكومية ابتداءً من الصف الخامس الابتدائي.

الديانة:

الإسلام (٩٥٪) والمسيحية (٥٪).

التقسيمات الإدارية:

تقسم المملكة الى (١٢) محافظة هي: عمان، إربد، الزرقاء، المفرق، البلقاء، الكرك، الطفيلة، معان، العقبة، مادبا، جرش، عجلون.

* * *

عصور ما قبل الإسلام:

حبا اللّه الأردن موقعاً استراتيجياً متميزاً، إذ يعتبر هذا الموقع همزة الوصل بين الشمال والجنوب (سورية والجزيرة العربية) والشرق والغرب (آسيا وافريقيا)، فمنذ أقدم العصور التاريخية شهدت هذه المنطقة العديد من التجمعات الانسانية، ودلّت الحفريات الأثرية في عمان وفي منطقة "عين غزال" على أقدم هذه التجمعات، التي تعود إلى الألف السابع قبل الميلاد.

وفي القرن الثاني عشر ق.م، كونت القبائل العربية الموجودة في هذه المنطقة ثلاث ممالك من الشمال إلى الجنوب: المملكة العمونية في الشمال حتى نهر الزرقاء وكانت عاصمتها عمون (تنسب عمان إليها)، والمؤابية في الوسط، والأدومية في الجنوب، ثم الأنباط الذين امتد نفوذهم إبّان ازدهار دولتهم حتى دمشق.

العمونيون:

كانت منطقة عمان مستوطنة منذ العصر الحجري القديم، وقد استعمل الإنسان في هذه المستوطنة أدواته الحجرية الاولى للصيد وإشعال النار. وكان العمونيون من أبرز الشعوب العربية القديمة التي اشتهرت بالتجارة خصوصاً عبر الطريق الملكي (أو الطريق السلطاني) الواصل بين الجزيرة العربية وبلاد الشام ماراً بعاصمتهم (ربة عمون)، وتدلنا آثارهم في (ربة عمون) على مدى التقدم العمراني الذي بلغوه. ومن أهم هذه الآثار: الأبراج المستديرة الشكل التي شيدوها حول العاصمة، لتؤلف خطاً دفاعياً حول المدينة ضد هجوم الاسرائيليين، وما تزال ثلاثة من هذه الأبراج قائمة حتى الآن.

وتميّز الفخار العموني المصقول صقلاً جيداً بلونه الأحمر. وقد اكْتُشِفَ العديد من التماثيل العمونية المتقنة الصنع، كذلك اكْتُشِفَ العديد من النقوش والأختام العمونية تحمل أسماء ملوك، وتشير هذه النقوش والآثار إلى اهتمام العمونيين بالزراعة والتجارة.

استعمل العمونيون طريقة الدفن الجماعي لموتاهم داخل كهوف. وفي روايات التوراة نلاحظ أن الأنباء التقليدية المتعلقة بأصل "مؤاب" وجارتها الشمالية "عمون" قد وردت في سياق قصة لوط وبناته، ويبدو أن هاتين المملكتين المنحدرتين من أصل واحد كانتا تشتركان في مصالحهما العامة.

امتدت حدود عمون – حسب ما جاء في التوراة – من الموجب إلى الزرقاء. وكان سعي دولة عمون لإقامة دولة كبيرة على أنقاض الممالك الفلسطينية والعبرية سبباً في قضاء البابليين عليها وإجلاء بعض سكانها إلى مناطق بعيدة، ولا نكاد نلمح بعد هذا الإجلاء كياناً سياسياً واضحاً لعمون، خصوصاً أنها تعرضت لاجتياح البدو، وانتهت سنة ٦٠٠ ق.م.

المؤآبيون:

"المؤآبيون" هم مجموعة من القبائل السامية الأصل كانت تسكن الصحراء السورية، ثم هاجرت باتجاه الجنوب الغربي إلى أرض "مؤآب" بحثاً عن مراعٍ للماشية، ومع مضي الزمن استقروا فيها وأقاموا علاقة طيبة مع السكان البدو الذين كان يطلق عليهم اسم "الشاسو"، وبالتدريج أصبح المؤآبيون يشكلون أغلبية السكان فانتقل الحكم إلى يدهم وسيطروا على جميع البلاد.

ورد في "العهد القديم" إسما "مؤآب" و "عمون"، وكذلك "عيسو" قبل اسم "يعقوب" وهو الجد الأكبر للإسرائيليين، لذا فإن مؤآب وعمون هي من الشعوب التي سبقت وجود الإسرائيليين بعهد بعيد؛ ففي الوقت الذي حصلت به المجابهة بين المؤآبيين

والعمونيين من جهة والإسرائيليين من جهة أخرى، كان لمؤآب وعمون حكومة ملكيّة. وفي حينها كانت فلسطين تابعة للنفوذ المصري الذي استمر فيها حتى القرن ١٣ ق.م.

ومن الآثار المؤآبية: "حجر ميشع" وهو حجر ضخم أقامه ميشع ملك مؤآب في عاصمته "ذيبان"، وسجّل عليه أنباء معاركه مع ملوك إسرائيل، إضافة إلى تمثالين آخرين خارج الطرف الشمالي لقلعة عمان، ونلاحظ من الشكل العام والثياب والتفاصيل الاخرى المتعلقة بالتماثيل تأثرها بجميع الحضارات المجاورة من فنيقية ومصرية وآشورية، ذلك بسبب موقع البلاد الجغرافي.

الأدوميون:

"أدوم" هي إحدى الممالك الصغيرة التي كانت منتشرة في جنوبي بلاد الشام خلال الألف الأول ق.م. وتأتي معظم معلوماتنا حول تاريخها مما استخلصناه من "التوراة" والنصوص الفرعونية والحوليات الآشورية.

عاش الادوميون في منطقة تميزت الطبيعة فيها بكونها جبلية، فهي أعلى بكثير من المناطق المحيطة بها، وقد أدى تحرّك القشرة الأرضية وانشقاقها والنشاطات البركانية فيها إلى تدفق عدد من الينابيع ذات المياه الساخنة على طول الجانب الشرقي من وادي الأردن. ومع أن قوة "أدوم" امتدت إلى خليج العقبة في مرحلة من المراحل، غير أن قلب الدولة الأدومية هو السهول الممتدة ما بين وادي الحسا ورأس النقب.

ومن الآثار الأدومية: قلعة "بصيرة"، وقرية "طويلان" الكبيرة، و "أم البيارة" وهي مجموعة من المباني والمنازل، وخان " تلّ الخليفة " المحصن (على خليج العقبة). وفي وادي عربة عُثِرَ على مخلفات لأبنية ومنشآت لصهر النحاس، وكذلك على مناجم النحاس الأدومية.

إن وجود عدد كبير من المواقع والحصون الأدومية لهو دليل على أن المنطقة كانت مزدحمة بالسكان، وبسبب تحالفات "أدوم" الكثيرة استطاعت أن تضرب مملكة "يهوذا"، ثم احتل الفلسطينيون (حلفاء أدوم) أجزاء كثيرة من "يهوذا"؛ وبذلك امتدت حدود المملكة الأدومية إلى النقب وتوسعت التجارة فيها.

الأنبـاط:

قبيلة عربية نزحت من الجزيرة العربية إلى بلاد (أدوم) جنوبي الأردن، ويعتقد بعض المؤرخين بأن الأنباط إما اضطروا الأدوميين إلى الانحسار عن بعض المناطق وحلوا محلهم فيها، أو أنهم سكنوا في ديارهم أول الأمر ومن ثم تمّ التزاوج بين الطرفين فذابت العناصر الأدومية في النبطية.

وقد ورث الأنباط القلاع التي بناها الأدوميون، كما ورثوا عنهم آلهة الخصب واللغة الآرامية، وأخذوا عنهم مهارتهم في الزراعة. كان هذا في حدود القرن السادس ق. م، ولكن الظلام يحيط بنحو ثلاثة قرون من بداية تاريخ الأنباط. ومن أهم ميزات الأنباط معرفتهم الدقيقة بآبار المياه الخفيّة، وصلتهم بالماء تبدو غريبة، حتى أن هناك من يقول أن كلمة "النبط" تعني الماء.

كذلك عُرِفَ الأنباط بحبهم للحرية وتقديسهم لها ولم يخضعوا في تاريخهم إلى حكم الأقوام التي تتالت على المنطقة، ولم يستطع أحد السيطرة عليهم، كما أظهروا قدرة هائلة على استغلال موارد الأرض الطبيعية مثل مناجم الأسفلت والنحاس والحديد وصناعة الأدوات منها، ثم أخذوا عن اليونان تنظيم المدن، وضربوا النقود، وكانوا واسطة لنقل الثقافة الهلنستية إلى العرب الجنوبيين.

بلغت دولة الأنباط أقصى اتساعها الجغرافي أيام (حارثة الرابع) أي في أواخر القرن الأول ق.م. والنصف الاول من القرن الاول الميلادي؛ حيث امتدت حدودها السياسية

فشملت أجزاء من سوريا حتى دمشق شمالاً، وامتدت جنوباً فشملت النقب وسيناء وبعض أجزاء من الجزيرة العربية. أما نشاط الأنباط التجاري فقد تجاوز هذه الرقعة، إذ شمل موانئ البحر المتوسط وسيناء وموانئ مصر. ويستخلص من النقوش النبطية التي وجدت بمصر أن الأنباط هناك كوّنوا جالية خاصة لها كاهنها، فيما كان امتدادهم إلى حوض البحر المتوسط يتمثل في وجود جالية لهم ومعبد في "نيتولي" بإيطاليا.

تعتبر "البتراء" وهي عاصمة الأنباط، أهم ما وصلنا عنهم، وقد توافرت "للبتراء" خصائص عدة رجحت اختيارها للسكن والتجارة، ومن أهم هذه الخصائص: وجود عين موسى عند مدخلها، ووقوعها عند ملتقى الطرق التجارية، وتوافر الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة والرعي من حولها، ومنعة موقعها، وسهولة إتقاء الأخطار التي قد تحف بها اعتماداً على تلك المنعة. وتقع البتراء على مسافة (٢٦٢) كم إلى الجنوب من عمان، وترتفع (٢٧٠٠) قدم عن سطح البحر، وتحيط بها سلسلتان من المرتفعات يفصل بينهما مقدار ميل، والمدخل إليها من الشمال عبارة عن شق ضيق ملتوٍ يسمى "السيق"، يفضي إلى وادي موسى وهو الوادي الذي يؤدي إلى موقع المدينة القديمة ثم يدور حول الجبل المسمى "بالحبيس"، والسيق إذا تُرِكَ مفتوحاً تدفقت منه المياه على نحو قوي؛ لهذا كان من الطبيعي أن يُبنى عند فوهته سداً لتحويل الماء، وأن يتم تحويل الماء من خلال نفق ما يزال موجوداً حتى اليوم.

ومن أكثر المنشآت النبطية انتشاراً في البتراء الدفنية القبورية، ويليها التعبدية. وللخزف النبطي خصوصية من الدقة والرهافة الشديدة، مما جعله علامة فارقة في تمييز المواقع النبطية وتحديدها، والنوع المطلي منه سُمّي بقشرة البيضة على نحو المبالغة إذ يبلغ سمكه (١-٤) ملم. وقد قام الأنباط بصنع أنابيب من الفخار كانوا ينقلون فيها الماء، وما تزال بعضها باقية حتى الآن.

وقد شهدت مرحلة الازدهار النبطي نهضة معمارية نشطة، إذ عمد الأنباط إلى بناء المعابد والمباني في الشمال والجنوب، والتحصينات التي كانت تؤمن الحماية للقوافل التجارية القادمة من الجنوب والمتجهة إلى مصر شمالاً وإلى البحر المتوسط. وتعتبر مدينة البتراء، أعظم وأشهر المعالم التاريخية في الأردن.

وقعت مملكة الانباط تحت سيطرة الرومان في عام ١٠٦م على يد الامبراطور تراجان Trajanus، الذي قام بتعبيد " الطريق الملكي " فَعُرِفَ فيما بعد باسمه.

الفرس:

خلال الأعوام ما بين (٥٤٥-٥٣٨) ق.م. خضعت فلسطين للامبراطورية الفارسية التي كانت تمتد من شمالي افريقيا إلى جنوبي روسيا ومن آسيا حتى الهند، وكانت الامبراطورية الفارسية من أقوى الممالك في العالم القديم.

وإبّان حكم "داريوس الأول" العظيم (٥٢٢-٤٨٦) ق.م. كانت حدود مملكته مقسّمة إلى نحو (٢٠) ولاية، كل منها مقسم إلى مقاطعات، وهذا التقسيم يعود بأصله إلى الإدارة الآشورية. وكانت فلسطين مقاطعة ضمن ولاية تسمى (عبر النهر) Abar Nahara وقد شملت هذه البلاد: سورية وفنيقية وقبرص.

وتعتبر حقبة الاستيطان الفارسي في فلسطين والأردن من أكثر الحقب التاريخية غموضاً، إذ أن المرجع الرئيسي الذي يلقي الضوء عليها هو "التوراة"، ولكن الحقائق التي تقدمها التوراة بسيطة وتغطي فقط الفترة الوسطى في القرن الخامس ق.م. أما الأدب الإغريقي، فلا يعطي الحقائق الشاملة عن هذه الفترة، فضلاً عن قلّة الآثار المادية للحقبة الفارسية.

اليونان:

انتشرت الحضارة اليونانية بسرعة كبيرة في بلدان الشرق الأوسط على أثر الفتوحات الواسعة التي قام بها الاسكندر. واستطاعت هذه الحضارة أن تؤثر في مدن المنطقة من ناحية أساليب العمارة وتخطيط المدن وإقامة المسارح والحمامات وغير ذلك من مظاهر الفنون، مثل النحت، مع تعديلها لتتناسب والذوق الشرقي.

ومن الآثار اليونانية: القصر الموجود في "عراق الأمير" (٢٠ كم غرب عمان) الذي يُعد نموذجاً للعمارة الهلنستية في البلاد.

ولا بد أن نذكر هنا أن الوجود اليوناني في الأردن لم يكن همجياً وقاسياً، وقد ظهرت معالم هذا الوجود في العمران والثقافة، وفي بناء مدن هلنستية ذات طابع يوناني، حتى أن الأنباط الذين كانوا يتمتعون باستقلال نسبي – حينذاك – تلقفوا عناصر العمران والثقافة الهلنستية وتفاعلوا معها بشكل إيجابي.

ومن هذه الآثار التغيير الذي طرأ على أسماء المدن فتحولت إلى أسماء يونانية، فعمان مثلاً كانت أصلاً تدعى "عمون"، وأصبح اسمها "فيلادلفيا" أي "مدينة الحب". حيث قاد بطليموس فيلادلفوس (٢٨٥–٢٤٧) ق.م. حملة كبيرة لإعادة بناء عمون وسماها باسمه (فيلادلفيا) وازدهرت فيها الحضارة الاغريقية.

وشهد هذا العصر رخاءً حضارياً وثقافياً كبيراً، وتبنت مدن الشرق الأوسط اللغة والكتابة اليونانية، حتى أن السكان اعتنقوا المعتقدات اليونانية، باستثناء اليهود الذين أعلنوا العصيان بقيادة "يهوذا المكابي" خلال المدة ما بين (١٦٨–١٦٧) ق.م بعد أن منعهم اليونانيون من ممارسة شعائرهم الدينية، فجاء السلوقيون وأخضعوهم ودمّروا معابدهم.

وبصورة عامة كانت البلاد في رخاء ملحوظ، وأخذ المدّ الحضاري يضطرد صُعداً وازدهاراً، وقد ساعد في تسهيل العلاقات مع البلدان المجاورة إن جميع أقطار الشرق الأدنى تبنّت اللغة اليونانية فأصبحت لغة الطبقة المثقفة ووسيلتها الكتابية.

وفي المرحلة الهلنستية كانت في الأردن خمس قوى هي: (البطليموسية، والسلوقية، والأردنية المحلية، والنبطية، واليهودية). وقد تفاعلت ثقافات هذه القوى بطريقة فذّة أنتجت ما أنتجته من ثقافات وديانات معروفة.

الرومان ٣٢٤-٦٣ ق.م:

كانت قوة روما تزداد تدريجياً، وقد اقتضى توسُّع الامبراطورية أن يفرض الأمن والنظام في سوريا وفلسطين، فقضى القائد الروماني الشهير "بومبي Pompeii "على القراصنة وتقدم إلى آسيا الصغرى واحتلّ سوريا، وقام بإعمار المدن اليونانية التي خربها اليهود، وأنشأ الطوق الدفاعي والتجاري ممثلاً بالمدن العشر (Decapolis)، ومعظمها يقع في شرقي الأردن، وهي: بيسان، بيلا (طبقة فحل)، الحصن، جرش، بيت راس، درعا، بصرى الشام. وانضمت اليها دمشق والسويداء وغيرهما من المدن إلى أن بلغ عدد هذه المدن المتحالفة عشرين مدينة.

ومن بين مدن "الديكابوليس" المهمة:

عمّان Amman: عاصمة الأردن الحديث، و "ربة عمون" التي اتخذها العمونيون القدماء عاصمة لهم، وهي ذات المدينة التي ازدهرت في أيام اليونان والرومان، والتي أطلقوا عليها اسم فيلادلفيا "مدينة الحب". وتتمتع هذه المدينة بثروة من المعالم الأثرية الخالدة، فعلى "جبل القلعة" الذي كان يتوّج المدينة القديمة يرتفع هيكل "هرقل". وفي وسط المدينة أو الجهة المقابلة لجبل القلعة، يقوم المدرج الروماني الكبير الذي يتسع لنحو خمسة آلاف متفرج، ومدرج الأوديون Odion الذي يتسع لخمسمائة شخص والساحة العامة Forum وسبيل الحوريات.

جــــرش Jerash Gerasa : تقع على بُعد (٤٨) كيلومتراً إلى الشمال من عمان، وكانت تسمى "جراسا" قديماً، وهي من أكثر المدن الرومانية اكتمالاً في العالم. وقد عثر علماء الآثار في داخل هذه المدينة على بقايا مستوطنات تعود للعصر البرونزي، والعصر الحديدي، ولعهود اليونان، والرومان، والبيزنطيين، والأمويين والعباسيين؛ مما يشير إلى إقامة الإنسان فيها دون انقطاع منذ أكثر من (٢٥٠٠) سنة. ومن أهم آثارها: البوابة العظيمة ذات الأقواس الثلاثة التي بنيت كتذكار لزيارة الامبراطور الروماني هدريان Hadrian لمدينة جرش سنة ١٢٩م. وتحيط بالمدينة القديمة أسوار واسعة النطاق، تضم هياكل ومسارح وحمامات وأسواق وشوارع مبلطة ذات أعمدة شامخة. وفي الصيف تُقام فيها عروض الصوت والضوء، ومهرجان جرش السنوي للثقافة والفنون.

بيــــلا "طبقة فحل" Pella : تقع في وادي الأردن على بُعد (٨٩) كيلومتراً إلى الشمال من عمان، وقد كشفت الحفريات أنها كانت عامرة ومأهولة منذ عشرة آلاف سنة، مما يجعلها من أكبر وأهم المواقع الأثرية في المنطقة. وتعود معظم الأبنية التي تم اكتشافها إلى عهود الرومان والبيزنطيين والعرب والمسلمين، من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر للميلاد. وهناك دلائل كثيرة على إقامة الإنسان فيها قبل العصر البرونزي والعصر الحديدي. وقد وقعت فيها "معركة فحل" التي انتصرت فيها جيوش العرب المسلمين على جيوش الروم البيزنط.

أم قيس : تقع على بعد (١١٠) كيلومترات إلى الشمال من عمان، وتعتبر من **Gadara** جملة مدن "الديكابوليس" المهمة، وكانت في القديم تعرف باسم "جدارا"، وهي تقوم على طرف منطقة جبلية عالية يبلغ ارتفاعها (٣٧٨) متراً فوق سطح البحر، ويشرف موقعها على وادي الأردن الشمالي وبحيرة طبريا ووادي اليرموك ومرتفعات الجولان. وفي الأيام التي يصفو فيها الجو يستطيع المرء أن يرى قمة جبل الشيخ وراء بحيرة طبريا ومرتفعات الجولان.

ابيـــــلا : وتقع على بُعد (٩٠) كيلومتراً إلى الشمال من عمان في منطقة "القويلبة" **Abila** زراعية أكثر خصوبة من جرش وأم قيس. وفي هذه المدينة تُشاهد بقايا هياكل الرومان، وكنائس البيزنطيين، ومساجد العرب المسلمين، بين حقول القمح وأشجار الزيتون. وقد دلت الحفريات أن هذا الموقع كان مأهولاً منذ خمسة آلاف سنة، وبقي عامراً بالسكان منذ ذلك الحين وحتى أيامنا الحاضرة.

أم الجمال: في الطرف الشمالي الشرقي من الأردن تقع مدينة "أم الجمال" التي تختلف اختلافاً واضحاً عن مدن "الديكابوليس" الأخرى؛ إذ إن أبنيتها الفخمة تعطي مثالاً فريداً متميزاً عن الحضارات القديمة. وفيها تكثر بقايا المنازل التي شيدت من الحجر البازلتي الأسود، وكذلك الكنائس والمعسكرات والقلاع الرومانية. ولا يُعرف اسم أم الجمال في العهدين اليوناني والبيزنطي حتى الآن.

كان النظام السياسي لمدن "الديكابوليس" يقوم على احتفاظها باستقلالها التام، شرط أن تدفع الضرائب للامبراطورية الرومانية. أما الأنباط فقد دفعوا مبلغاً مقطوعاً من المال للامبراطورية مقابل المحافظة على استقلالهم. ولكن هذه التنظيمات لم يقدّر لها البقاء بعد وفاة "بومبي"، إذ انفجرت الثورات القديمة مجدداً.

وفي عام ٤٠ ق.م. أصبح هيرودس Herod الكبير ملكاً على اليهود في فلسطين، مما يعني شيئاً من الإشراف على شرقي الاردن، وعند وفاته سنة ٤ ق.م. كان النفوذ الروماني سائداً في كل مكان، وقد قُسّمت شرقي الأردن إلى ثلاث مناطق تخضع لثلاث سلطات مختلفة:

١. في الشمال، كان حلف "الديكابوليس" المستقل في شؤونه الداخلية.
٢. في الوسط، كانت أرض "بيرايا" العربية بين وادي الزرقاء ووادي الموجب، باستثناء "عمان" التي تتبع مملكة هيرودس بفلسطين.
٣. في الجنوب، كانت مملكة الأنباط وعاصمتها "البتراء".

وفي أواخر عهد هيرودس الكبير ولد السيد المسيح، وكان التبشير بالدين المسيحي مظهراً من مظاهر التحول الديني والسياسي في المنطقة.

وقعت ثورة عارمة في عام ٧٠م، قام بها اليهود في القدس بسبب سوء الإدارة الرومانية، فأرسلت روما جيشاً بقيادة الأمبراطور "تيتوس Titus" قضى عليها، وهدم الهيكل اليهودي وأحرقه ونقل كنوزه إلى روما، وخلّد الرومان ذكرى هذا الانتصار بالتصاوير المنحوتة على جوانب قوس النصر الذي شيّد بروما ويعرف بقوس "تيتوس".

وفي عام ١٠٦ م قرر الامبراطور "تراجانوس" "Trajanus" إنهاء استقلال المملكة النبطية وضم أراضيها إلى المقاطعة الرومانية الجديدة وعاصمتها "البتراء" أولاً، ثم "بصرى الشام". وبدأ العمل في شق "طريق تراجانوس" "Trajan Road" وتعبيده في مسار الطريق القديم نفسه المعروف بالطريق الملكي وانتهى العمل به في عهد الامبراطور "هادريانوس Hadrianus"، وشُقت طرق فرعية من هذا الطريق الكبير إلى جميع أنحاء البلاد، كما نصبت على جانبيه أعمدة حجرية عليها كتابات منقوشة، تبين المسافات بين المدن، وما يزال الكثير منها قائما حتى يومنا هذا.

كان مستوى الأمن والرخاء في المنطقة خلال القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد أفضل بكثير مما كان عليه في أي وقت مضى. وكانت هناك قوة عظيمة تتغلغل وتنتشر في البلاد، وهي الديانة المسيحية. وفي عام ٣٣٣م اعتنق الامبراطور الروماني قسطنطين الأول Constantine I المسيحية وأصبح هو الدين الغالب في أرجاء الامبراطورية.

البيزنطيون ٣٢٥ - ٦٣٥ م:

ظهر السيد المسيح في أرض فلسطين، ولقب "المسيح" مشتق من كلمة آرامية معناها ممسوح بالزيت المقدّس. سطعت تعاليم المسيح أولاً في فلسطين والأردن وكانت ذروة الديانات السامية السابقة وثاني الديانات السماوية، فأصبحت المسيحية الدين الرسمي للامبراطورية الرومانية البيزنطية.

استطاع قسطنطين ووالدته هيلانة Helena تحويل فلسطين والأردن من ولاية عادية إلى ولاية مسيحية ذات أهمية كُبْرى تسمى الأرض المقدسة "Holy Land"، وقد غدت هذه الولاية محور اهتمام الحكام والأباطرة الذين تسابقوا للتبرع بالمال من أجل تطويرها وبناء الكنائس فيها. وكانت الروح السائدة في العصر البيزنطي هي الروح الدينية وأعظم مؤسسة في الدولة هي الكنيسة.

ونتيجة للازدهار الاقتصادي الذي شهدته البلاد ازداد عدد القرى والمدن، وتكاثر السكان، وارتفع مستوى المعيشة، وتطورت وسائل الزراعة والري وبناء الطرق، وانتشر العمران ليصل المناطق الصحراوية أيضاً؛ فقد عثر في النقب على بقايا مدن بيزنطية تحيط بها مزارع، وفيها أنظمة ري متطورة، وخزّانات مياه ووسائل لتوزيع الماء. وتعدّ البقايا المعمارية والآثار الدينية البيزنطية الموجودة في الأردن أكثر عدداً من آثار جميع العصور مجتمعة.

استطاع المشرّعون البيزنطيون زمن الامبراطور "جستنيان Justinian" أن يضعوا تشريعاً كاملاً لمختلف جوانب حياة الشعب، من أمور عائلية إلى الأعمال التجارية، وكان أثر الديانة المسيحية في هذه التشريعات واضحاً، وانتقلت قوانين "جستنيان" إلى الغرب وبقيت إلى زمن قريب الأساس الذي بنيت عليه تشريعات معظم الدول الأوروبية الحديثة.

على أن سياسة "جستنيان" المستبدة وسياسة خلفائه من بعده أثارت تذمّر وكراهية سكان بلاد الشام - وبخاصة سكان الأردن وفلسطين - تجاه السلطة البيزنطية، مما سهّل على الفرس الاستيلاء على البلاد سنة ٦١٤م، وتدمير مدينة القدس وسبي سكانها المسيحيين، وجرى نقل الصليب الحقيقي من كنيسة القيامة إلى عاصمة الفرس "المدائن".

وعندما جاء هرقل Heraclius كانت أحوال البلاد سيئة من ناحية اقتصادية وعسكرية وإدارية، فباشر بإصلاحاته ودعا الكنيسة إلى أن تضع إمكانياتها وثرواتها كافة تحت تصرفه، وتولى بنفسه قيادة الجيش البيزنطي في مختلف المعارك، واستطاع أن يجبر ملك الفرس على عقد معاهدة صلح يتخلّى الفرس بموجبها عن بلاد الشام والأردن وفلسطين ويعيدوا الصليب الحقيقي إلى القدس. وبهذا استطاع "هرقل" دخول المدينة المقدسة في موكب نصرٍ كبير، حاملاً الصليب المقدّس وسط هتافات الجماهير التي نادت به محرراً للمسيحية ومعيداً لوحدة الامبراطورية البيزنطية.

كانت هذه آخر انتصارات البيزنطيين، إذ استطاع العرب المسلمون القادمون من الجزيرة العربية فتح بلاد الشام وفارس، وفي معركة حاسمة عند "وادي اليرموك" سنة ٦٣٦م، فتح المسلمون سورية والأردن وفلسطين، ودخلوا القدس سلماً سنة ٦٣٨ م، واضعين بذلك نهاية للعصر البيزنطي في بلاد الشام ومصر أيضاً.

من الآثار البيزنطية:

مـادبـا: شهد الأردن في العصر الروماني البيزنطي ازدهاراً كبيراً، ومن آثاره الباقية الكنائس في كل من: مـادبا، وأم الرصـاص، والقـويسـمـة، وجـرش، وعمـان، وغيرها من المدن. وتقع "مادبا" على بعد (٣٠) كيلومتراً إلى الجنوب من عمان، وقد بلغت ذروة ازدهارها في عهد الدولة البيزنطية، وتعود معظم لوحات الفسيفساء الموجودة فيها إلى تلك الايام، بما فيها أقدم خارطة أصلية من الفسيفساء للأرض المقدسة يعود تاريخها إلى سنة ٥٦٠ م. وكانت فنون صناعة الفسيفساء قد بلغت درجة مرموقة من الروعة والإتقان، فيما بين القرنين الثاني والسادس للميلاد.

قلعة مكاور "Mecarius": تقع "قلعة مكاور" إلى الجنوب من مادبا، على مسافة تقل عن (٤٠) كيلومتراً. وفي هذا المكان أُلقي "يوحنا المعمدان John the Baptist" في السجن، ولكن رقص "سالومي Salome " جعل "هيرود Herod" يامر بقطع رأسه وتقديمه هدية لها على طبق. وفي "مكاور" يستطيع الزائر أن يرى البحر الميت والجبال المحيطة بالقدس.

جبل نبو "Mount Nebo": يقع "جبل نبو" على بعد (١٠) كيلومترات إلى الغرب من "مادبا". ويشرف على البحر الميت ووادي الأردن، وفي الأيام التي يكون فيها الجو صافياً يستطيع المرء أن يرى من فوق هذا الجبل مسجد قبة الصخرة وأبراج الكنائس في مدينة القدس. وهناك من يعتقد ان النبي موسى دُفن في جبل نبو. وعلى قمة ذلك الجبل بناء انشاه رهبان الفرنسيسكان لحماية لوحات الفسيفساء البيزنطية الرائعة، التي تعود إلى القرنين الرابع والسادس ب.م.

أم الرصاص (ميشع) :تقع منطقة "أم الرصاص" إلى الجنوب الشرقي من مادبا على مسافة (٣٠) كيلومتراً. وفي هذا المكان يرتفع برج بيزنطي نحو (١٥) متراً. وكان هذا البرج في الزمن القديم خلوة للنساك. وقد كشفت الحفريات في "أم الرصاص" عن كنيسة تعود إلى العصر الأموي، وفيها أرضية فسيفساء تمتاز بجمال رسومها.

"Kastron Mesaa"

الحقبة الإسلامية:

في القرن السابع الميلادي (٦٣٠م)، أرسل الرسول "صلى الله عليه وسلم" أول حملة إسلامية ضد الدولة الرومانية البيزنطية؛ وهي الحملة التي خاضت "معركة مؤتة" في جنوبي الأردن، ضد جحافل الروم. واستشهد في هذه المعركة ثلاثة من قواد المسلمين، ما تزال أضرحتهم ماثلة في بلدة "المزار" قرب "مؤتة". كما لاقت القوات المسلمة الجيوش البيزنطية في معركة "اليرموك" - شمالي الأردن -، كما ذكر سابقاً، حيث انهزمت قوات الروم. وبعد سورية تم فتح مصر (٦٤٢م)، وألحق الأردن بولاية دمشق، وبقي كذلك حتى بعد انتقال الخلافة إلى الأمويين (٦٦١-٧٥٠م) وانتقال عاصمة الخلافة إلى دمشق، فتبوأ أهمية خاصة لأنه الممر الطبيعي والرئيسي الذي يربط بين دمشق والجزيرة العربية ومكة والمدينة، وحلقة وصل بين مصر وسوريا.

القصور الصحراوية :

وفي العصر الأموي، أوْلى الخلفاء الأمويون هذه المنطقة أهمية خاصة، وأقاموا فيها العديد من المنشآت والقلاع والأبراج والمحميات الزراعية وخانات القوافل، والقصور الحصينة التي يُطلق عليها اسم "قصور البادية"، ومن هذه القصور قصير "عمرة" الأموي الذي يشتهر بجدارياته وهي بواكير فن التصوير الإسلامي، وقصر "الخرانة"، وقصر "الحلبات"، وقصر "المشتى"، وقصر "الطوبة"، و "حمام الصرخ".

وفي القرن الثامن الميلادي، وعند انطلاق الدعوة الهاشمية من الحميمة -جنوبي الاردن- إلى مختلف المناطق الإسلامية، ومع استيلاء بني العباس على مقاليد السلطة، نُقلت عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد، فأُهملت المنطقة في هذه الحقبة، ولم تنل الاهتمام الذي كان قائما أيام الدولة الأموية.

أضرحة الصحابة:

أُقيمت المساجد والأضرحة والمقامات في أماكن مختلفة من الأردن لتخليد ذكرى الشهداء والصحابة؛ ففي "مؤتة" و"المزار" ضريح جعفر بن أبي طالب، ومقام زيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، والحارث بن عمير. وفي معان صرح تذكاري لفروة بن عمرو الجذامي، وهو أول شهيد أردني في الإسلام. وبالقرب من "الطفيلة" صرح تذكاري لكعب بن عمرو الغفاري. وفي وادي الأردن مقامات لعدد من الصحابة الأجلاء؛ فهناك مقام ضرار بن الأزور بالقرب من بلدة "دير علاّ"، ومقام القائد الشهير والصحابي الجليل "أبو عبيدة عامر بن الجراح"، في الغور المعروف باسمه، ومقام شرحبيل بن حسنة في بلدة "المشارع"، ومقام معاذ بن جبل، ومقام عمرو بن أبي وقاص في "الأغوار الشمالية".

الآثار الصليبية:

في القرن الحادي عشر الميلادي احتل الصليبيون الأماكن المقدسة في فلسطين، واقاموا مملكة بيت المقدس، التي استمرت مئة عام، وشيّدوا خلال هذه المرحلة عدداً من القلاع في فلسطين والأردن، بهدف السيطرة على هذا الممر الاستراتيجي، وقطع الإمدادات القادمة من مصر إلى سوريا. ومن هذه القلاع:

قلعة الكرك وقلعة الشوبك :

تعود القلعتان إلى مرحلة الحروب الصليبية، وتقعان في مناطق جبلية وعرة، وفيهما الأروقة والأبراج والاستحكامات التي تدل على طراز الفنون الحربية في القرون الوسطى.

قلعة العقبة :

تقع على الشاطئ الشرقي، ويعود تاريخها إلى حقبة الاحتلال الصليبي للعقبة خلال الأعوام (١١١٦-١١٧١م)، حين عُرِفَت المدينة باسم "الين" وأصبحت جزءاً من المملكة اللاتينية في القدس، وقامت قوات الملك الصليبي بلدوين الأول Baldwin I ببناء قلعتين في منطقة العقبة: إحداهما على الساحل الشمالي الشرقي، والأخرى على بعد (١٤) كيلومتراً من الساحل المصري على جزيرة فرعون، وأُطلق عليها حينذاك اسم "جزيرة جراي".

الآثار الايوبية :

استطاع القائد صلاح الدين الأيوبي أن يوقف المد الصليبي في بلاد الشام، وينهي استيلاءهم على البلاد العربية، ويؤسس الدولة الأيوبية (١١٧١-١٢٥٠). وقد أقام صلاح الدين والعديد من السلاطين الأيوبيين قلاعاً في "السلط" و"الأزرق" و "العقبة" وغيرها من المدن الأردنية، لدرء الخطر الصليبي. ومن هذه القلاع:

قلعة الربض:

تمثل طرازاً لعمارة الحصون عند المسلمين العرب، وتقوم هذه القلعة المنيعة على رأس جبل كبير الارتفاع بالقرب من "عجلون". وقد شادها سنة ١١٨٤م القائد عز الدين

أسامة، أحد القادة البارزين الذين خاضوا الحروب إلى جانب السلطان صلاح الدين الأيوبي. وقد اتخذ صلاح الدين القلعة قاعدة له في حملته العسكرية لطرد الصليبيين.

قلعة الأزرق:

إن تاريخ بناء هذه القلعة غير معروف، ولكن يرجح المؤرخون أنه يعود إلى عهد الأنباط بسبب وجود كتابات باللاتينية واليونانية على مذبح أحد هياكلها تذكر اسم الامبراطورين "ديوكلتيان" و "مكسميليان" (٣٠٥-٢٨٦ق.م.)، كما يوجد نقش بالخط الأيوبي يقول أن البناء الأخير للقلعة كان على يد عز الدين أيبك، عام ٦٣٤ هـ. واصبحت القلعة قاعدة استخدمتها القوات المنضوية تحت قيادة علي بن الحسين الحارثي إبّان الثورة العربية الكبرى في عام ١٩١٧.

بعد سقوط الدولة المملوكية، وقيام الدولة العثمانية أصبح الأردن جزءاً من سنجق الشام، ولم تلقَ هذه المنطقة الاهتمام الكافي، وانحصرت أهميتها بكونها ممراً إلى الأماكن المقدسة في الجزيرة العربية وفلسطين، وأقام العثمانيون فيها العديد من المحطات والثكنات العسكرية على طريق الحج، وقاموا أيضا بتنفيذ جزء كبير من مشروع الخط الحديدي الحجازي المار في أراضيها، والذي يربط ما بين مكة ودمشق.

* * *

الأردن الحديث

١- مرحلة نشوء إمارة شرقي الاردن:

أ- الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦:

بلغت "جمعية الاتحاد والترقي" الحكم في الدولة العثمانية عام ١٩٠٨، واتسمَ حكمها بالمجازر وسوء الأحوال في البلاد العربية، إضافة إلى أنها أخذت تتبع سياسة تسعى إلى تتريك البلاد العربية والتركيز على القومية التركية دون اعتبار القوميات الأخرى التي تتألف منها الأمة الإسلامية. وحينما نشبت الحرب العالمية الاولى بين ألمانيا والنمسا من جهة والحلفاء (بريطانيا وفرنسا وروسيا) من جهة أخرى (١٩١٤-١٩١٨)، قررت الدولة العثمانية دخول هذه الحرب رسمياً في تشرين الثاني من عام ١٩١٤ إلى جانب ألمانيا والنمسا. وقد وجد المثقفون العرب الفرصة سانحة - آنذاك - للمطالبة بالاستقلال والتحرر من الحكم العثماني، وبدأت الحركة القومية العربية بالتبلور، فأخذ أهالي بلاد الشام يوالون اتصالاتهم بالشريف الحسين بن علي (شريف مكة) والطلب إليه السعي للانفصال عن الحكومة العثمانية. واستغلت بريطانيا رغبة العرب بالتحرر والوحدة في ظل القيادة الهاشمية، فسارعت إلى الاتصال بالشريف الحسين عام ١٩١٥، من خلال المراسلات العشرة التي تمت بين الشريف والسير هنري مكماهون، المعتمد البريطاني في القاهرة والتي عُرفت فيما بعد بـ"مراسلات الحسين - مكماهون"، وقطعت فيها بريطانيا عهوداً للشريف الحسين تتضمن الاعتراف باستقلال البلاد العربية الآسيوية وبوحدتها، في حال قيام العرب بثورة ضد الدولة العثمانية وانضمامهم إلى الحلفاء في الحرب. ولقد حاولت بريطانيا عبثاً استدراج الشريف الحسين للتنازل عن فلسطين كي تصبح وطناً قومياً لليهود، ولكن دون جدوى.

أطلق الشريف الحسين بن علي رصاصته الأولى من مكة في ٩ شعبان ١٣٣٤هـ الموافق ١٠ حزيران ١٩١٦ إيذاناً ببدء النهضة العربية الكبرى، التي بنيت على أساس تحرير البلاد العربية وتوحيدها وتأسيس حكومة عربية مستقلة فيها، وكانت حدود الدولة العربية التي طالبت النهضة باستقلالها تشمل كلاً من: الحجاز والجزيرة واليمن وسوريا ولبنان والعراق والأردن وفلسطين. وقاد لواء الثورة العربية الكبرى أبناء الشريف: علي وعبد الله وفيصل وزيد، فتولى الأمير علي بن الحسين قيادة الجيش الجنوبي، وتولى الأمير عبد الله بن الحسين قيادة الجيش الشرقي، وتولى الأمير فيصل بن الحسين قيادة الجيش الشمالي يساعده أخوه الأمير زيد بن الحسين، فحرروا مكة فجدة فالطائف، وأُعلن استقلال البلاد، وبويع الشريف الحسين ملكاً على البلاد العربية. ثم تولى الأمير فيصل بن الحسين قيادة جيش الثورة زاحفاً نحو الشمال فحرر العقبة ودمشق وحمص وحماة وحلب. أما الجيشان الجنوبي والشرقي فقد استمرا في خوض المعارك ضد القوات العثمانية في المدينة ومهاجمة محطات السكك الحديدية لمدة تزيد على العامين حتى تمت الغلبة للعرب واستسلم القائد التركي وضباطه. ومع نهاية الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٨، كانت القوات العربية قد سيطرت على منطقة شبه الجزيرة العربية والأردن وجزء كبير من جنوبي سورية. ولبّى كثيرون من أبناء الحجاز ونجد واليمن وسوريا الطبيعية والعراق دعوة الشريف الحسين،وانضموا إلى قواته من أجل تحرير أراضيهم.

ب- اتفاقية سايكس-بيكو عام ١٩١٦ :

عقد السير مارك سايكس ممثلاً عن بريطانيا والمسيو جورج بيكو ممثلاً عن فرنسا سراً الاتفاقية المعروفة باسم "إتفاقية سايكس – بيكو" في ١٦ أيار من عام ١٩١٦. وتنص هذه الاتفاقية على: تقسيم الامبراطورية العثمانية بين الدولتين وتجزئة البلاد العربية إلى مناطق نفوذ بينهما، كي تصبح سورية الساحلية من الناقورة إلى الاسكندرونة ومنطقة الموصل في العراق تحت النفوذ الفرنسي ويكون العراق من شمال بغداد حتى خليج

البصرة وما بين البصرة والمنطقة الفرنسية وميناء حيفا وعكا تحت النفوذ البريطاني. ولفرنسا وبريطانيا أن تحكما في منطقتيهما مباشرة أو بالواسطة، أما فلسطين (باستثناء حيفا وعكا) فتُنْشأ فيها إدارة دولية، وتقوم دولة عربية مستقلة أو حلف دول عربية داخل سوريا تحميها فرنسا وبريطانيا، على أن يكون لفرنسا في شمال هذه الدولة (أي دمشق وحلب والموصل) ولبريطانيا في الجنوب (أي في شرقي الاردن حتى الشمال الشرقي لبغداد) نفوذ وحق الأولوية في المشروعات الاقتصادية. وبذلك تكون بريطانيا قد ضربت بالوعود التي قطعتها للشريف الحسين والتي تتلخص بوحدة أقطار آسيا العربية واستقلالها، عرض الحائط.

جـ- وعد بلفور عام ١٩١٧ :

قدمت بريطانيا لليهود الوعد المعروف باسم "وعد بلفور"، وقد صدر هذا الوعد بشكل كتاب سري أرسله اللورد آرثر جيمس بلفور وزير الخارجية البريطانية إلى اللورد روتشلد اليهودي بتاريخ ٢ تشرين الثاني من عام ١٩١٧، ويتضمن وعداً من حكومة بريطانيا بتاسيس وطن قومي لليهود في فلسطين وظل هذا الوعد مكتوماً عن العرب حتى عام ١٩١٨.

د- قيام الدولة السورية برئاسة فيصل بن الحسين:

مع نهاية الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٨، كان الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل قد دخل مدينة دمشق، حيث قامت حكومة عربية باسم الملك الحسين بن علي، وبرئاسة الأمير فيصل نفسه الذي استطاع أن يشكل دولة شملت سورية الداخلية (من العقبة إلى حلب). وكانت شرقي الأردن بألويتها الثلاثة: لواء الكرك، ولواء البلقاء، ولواء حوران جزءاً من الدولة العربية في دمشق، وقد تولت الادارة العربية شؤون الحكم في شرقي الاردن بصورة مباشرة بعد انسحاب القوات العثمانية. أما لبنان وسواحل سورية فكانت إدارتها بيد فرنسا، وكانت هذه التنظيمات تعتبرمؤقتة إلى حين صدور

قرار مؤتمر الصلح في فرساي (كانون الثاني ١٩١٩). وقد حاول الأمير فيصل بن الحسين التوصل إلى اتفاق مع بريطانيا وفرنسا يحفظ لسورية استقلالها، ولكن جهوده باءت بالفشل.

في حزيران عام ١٩١٩ عُقد في دمشق المؤتمر السوري بمشاركة مندوبين عن سورية وفلسطين ولبنان وشرقي الاردن، بهدف الإعراب عن رغبات الشعب السوري أمام لجنة الاستفتاء الاميركية، وتعيين شكل الحكومة السورية ووضع دستور لها، كما قررالمندوبون رفض اتفاق "سايكس بيكو" و "وعد بلفور" وكل مشروع يرمي إلى تقسيم سوريا وإنشاء دولة يهودية في فلسطين، وطالبوا بإعلان استقلال بلادهم ومنها فلسطين. وانعقد المؤتمر السوري مرة أخرى في ٨ آذار ١٩٢٠ وقرر إعلان استقلال سورية الطبيعية (سورية ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن)، ونادى بالأمير فيصل ملكاً عليها.

رفضت بريطانيا وفرنسا الاعتراف بقرارات المؤتمر السوري وأخذتا على عاتقهما مسؤولية تقرير مصير الأقطار السورية في مؤتمر سان ريمو الذي عقدته الدول الكبرى (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان) في ٢٥ نيسان ١٩٢٠، وقرر المؤتمر وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ووضع فلسطين والعراق وشرقي الاردن تحت الانتداب البريطاني، على أن تلتزم بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور في فلسطين. وقد جاءت قرارات مؤتمر سان ريمو مخالفة لجميع العهود والمبادئ التي أعلنها الحلفاء، واستهانة برغبات السكان. واتجه الرأي العام في سورية إلى مقاومة قرارات سان ريمو بقوة السلاح. وتصاعد الوضع بين الحكومة العربية في دمشق وبين فرنسا، مما أسفر عن احتلال فرنسا لسورية كلها على أثر معركة ميسلون في٢٥ تموز ١٩٢٠، وسقوط حكومة فيصل بن الحسين العربية ونهاية الدولة السورية المستقلة.

هـ - الحكومات المحلية :

أصبحت منطقة شرقي الأردن بعد انتهاء الحكم الفيصلي في دمشق دون حكومة، ودون جيش، أو حتى شرطة لحفظ الامن، مما أدى إلى نشوء فراغ سياسي وإداري، فتشكلت حكومات محلية بإمرة ضباط إنجليز، إذ بادر المندوب السامي البريطاني في فلسطين (هربرت صموئيل) بإلقاء خطاب في أعيان شرقي الاردن الذين اجتمعوا في السلط في ٢١ آب ١٩٢٠ وأعلن أنه مكلف بتأسيس إدارة منفصلة تساعد أهالي شرقي الاردن على حكم أنفسهم، وبالفعل تم تعيين مجموعة من الضباط الإنجليز لتأسيس الإدارة الجديدة وتشكلت فيها ثلاث حكومات هي: حكومة عجلون وحكومة السلط وحكومة الكرك، واحتفظ البدو باستقلالهم العشائري، وكانت منطقة معان وتبوك تابعة لمملكة الحجاز حينذاك. وقُدِّر لهذه الحكومات أن تعيش بضعة أشهر، ولم تجر محاولة جادة من قِبلها لجمع شمل البلاد في دولة واحدة مستقلة تستطيع أن تفرض سلطانها وهيبتها على المناطق الثلاث.

و - قدوم الأمير عبدالله إلى معان:

اتصل العديد من رجال السياسة وشيوخ القبائل بالشريف الحسين يطلبون منه إرسال حملة من الحجاز بقيادة أحد أبنائه لكي يتزعم الحركة المناوئة للفرنسيين، فاستجاب الشريف الحسين لنداءات الوطنيين وانتدب لهذه المهمة إبنه الأمير عبد الله بن الحسين. فخرج الأمير عبد اللّه من الحجاز بقوة عسكرية ليساعد أخاه على استعادة عرش سورية، ودعا أهالي البلاد كي يشتركوا معه في شرف الدفاع عن سورية وتخليصها من الفرنسيين.

توجه الأمير عبد الله إلى شرقي الاردن، فوصل إلى معان في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٠ وكانت حينئذٍ جَزءاً من الحجاز، واستُقبل فيها أعظم استقبال. واستجاب الأمير لإلحاح الوطنيين بالانتقال إلى عمان، ووصل عمان في ٢ آذار ١٩٢١، حيث استقبلته الجماهير الغفيرة من مختلف أنحاء البلاد. أراد الأمير عبد الله أن يوحّد الحكومات

المحلية الثلاثة، والتقى بونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني في القدس في المدة ما بين ٢٨-٣٠ آذار ١٩٢١، وأسفرت هذه الاجتماعات عن الاتفاق على تأسيس إمارة شرقي الأردن، وعلى أن تكون مستقلة استقلالاً إدارياً تاماً وأن تستثنى من وعد بلفور، وتقدم بريطانيا لها مساعدة مادية من أجل تثبيت الأمن، وتسترشد الحكومة برأي مندوب بريطاني يقيم في عمان. وهكذا انتقلت منطقة شرقي الاردن من حالة الفوضى والاضطراب والتخلّف إلى دولة قانون.

٢- إمارة شرقي الاردن ١٩٢١-١٩٤٦:

أ- الدولة:

تأسست إمارة شرقي الاردن في ٣١ آذار من عام ١٩٢١ برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين، وبذلك انتهى عهد الحكومات المحلية وبوشر بإرساء قواعد الدولة الحديثة. كما تولى الأمير فيصل عرش العراق في عام ١٩٢١.

شرع الأمير عبد الله في إنشاء الإدارة المركزية، فتألفت الحكومة الاردنية الأولى في نيسان ١٩٢١، واستطاع الأمير أن ينقذ شرقي الأردن من شموله بوعد بلفور الذي يقضي بإقامة وطن قومي لليهود، كما استطاع أن يخفف من وطأة الانتداب البريطاني على هذه المنطقة بأن عقد المعاهدة البريطانية الأردنية، في ١٥ أيار ١٩٢٣، وقد اعترفت المعاهدة رسمياً بإمارة شرقي الأردن دولة بقيادة الأمير عبد الله، مستثناة من وعد بلفور. وانضمت العقبة ومعان إلى الإمارة في أيار ١٩٢٥. كما قُسمت الإمارة إلى أربعة ألوية هي: لواء عجلون، ولواء البلقاء، ولواء الكرك، ولواء معان.

تميزت الحقبة ما بين ١٩٢٨-١٩٤٦ بأنها حقبة قيام المؤسسات الدستورية في البلاد، وصدر القانون الأساسي للإمارة في نيسان ١٩٢٨، وقد أرسى القواعد الأولية لمؤسسات الحكم، ونص على ضرورة وجود برلمان عُرف باسم المجلس التشريعي، كما صدر قانون الانتخابات لعام ١٩٢٨، وانعقد المجلس التشريعي

الأول في نيسان ١٩٢٩، وفي خلال الأعوام ١٩٢٩ - ١٩٤٦ تم انتخاب خمسة مجالس تشريعية. وبدأت الزراعة والصناعة والتجارة بالانتعاش، ووضعت نواة الجيش العربي، على الرغم من قيد الانتداب البريطاني وشح موارد البلاد. كما تميزت هذه الحقبة بأن أصبحت إمارة شرقي الاردن معقلاً وملاذاً لأحرار العرب من سورية ومختلف البلاد المجاورة الذين وفدوا اليها بسبب الاضطهاد الذي تعرضوا له في بلادهم، وقد تسلم هولاء مناصب عديدة في الحكومة والجيش، إذ كان هدف الامير عبد الله جعل بلده وطناً عربياً لا قطرياً، وهذا هو السبب في تسمية القوات المسلحة الاردنية بالجيش العربي.

ب - الاستقلال في أيار ١٩٤٦ :

قام الامير بعقد العديد من المعاهدات إلى أن توصل إلى معاهدة تنهي الانتداب البريطاني، وحصلت البلاد على استقلالها التام في ٢٥ أيار ١٩٤٦، ونودي بالامير عبد الله بن الحسين ملكاً عليها، واستبدل اسم امارة شرقي الاردن باسم المملكة الاردنية الهاشمية، والغيت المعاهدة البريطانية الاردنية، واعترفت بريطانيا باستقلال الاردن. ووضع دستور جديد للمملكة في عام ١٩٤٧ يتمشى مع التطورات السياسية المهمة التي نجمت عن إعلان الاستقلال والملكية.

جـ - الاردن وفلسطين :

نتيجة لتدفق اليهود الاوروبيين على فلسطين، أعلن الملك عبد الله احتجاجه على هذه الهجرة اليهودية ومَنَع بيع الاراضي في الاردن إلى اليهود، كما مَنَع استيطانهم فيها وكان على الدوام يبدي قلقه من الوضع القائم في فلسطين، ويحذر الانجليز من مغبة وعد بلفور. وكانت بريطانيا تريد حل المشكلة عن طريق التقسيم وإنشاء دولة يهودية، إلا أن هذه الفكرة جوبهت بالرفض والمقاومة في شرقي الاردن والاقطار العربية الاخرى.

وكان الامير عبد الله يرى أن حل المشكلة الفلسطينية يتمثل في إنشاء دولة موحدة تضم فلسطين والاردن تحت حكم عربي ويكون العرب فيها أغلبية ساحقة، وتعطي هذه الدولة لليهود إدارة مختارة في المناطق اليهودية التي تتعين خريطتها بواسطة لجنة تتألف من بريطانيين وعرب ويهود، ويتمتع اليهود بحقوق كأية إدارة مختارة، ويُمَثَّلون في برلمان الدولة العربية بنسبة عددهم، ويؤخذ في وزارة الدولة الموحدة وزراء منهم، وتنحصر الهجرة اليهودية بنسبة معقولة إلى تلك الاراضي التي ستكون تحت الادارة المختارة، ولا يحق لليهود أن يطلبوا شراء أرض وإدخال أي مهاجر خارج المناطق اليهودية، إلا أن هذا الاقتراح لم يتحقق.

خلال عقد الثلاثينات زاد عدد اليهود في فلسطين بسبب الهجرة، وبالتالي زاد القتال والاصطدام بينهم وبين العرب. وتميزت هذه المرحلة بالمظاهرات العنيفة والثورات، وشارك أهالي شرقي الاردن في هذه الثورات، وكانت الإمارة مركزاً مهماً لتموين الثورة في فلسطين بالاسلحة والذخائر والمتطوعين، كما منح الملك عبد الله حق اللجوء للقادة والمفكرين السياسيين من الفلسطينيين. وتمثل موقفه برفض إنشاء وطن قومي لليهود، وإعلان الجهاد المقدس دفاعاً عن فلسطين والعمل على أن تظل عربية وكانت دوافع الامير للتدخل في المسألة الفلسطينية ناجمة عن كونه مسلماً وشريفاً، وحاكماً لقطر عربي مجاور لفلسطين وعلى مقربة من المقدسات الاسلامية وبخاصة المسجد الاقصى، وزعيماً يحمل مسؤولية النهضة العربية.

هدأ القتال بين العرب واليهود مع نشوب الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ . وبعد انتهاء الحرب عام ١٩٤٥ احتد النزاع مرة أخرى بين الجانبين، وظهرت عدة اقتراحات ومشاريع لحل المشكلة الفلسطينية، إلا أن جميعها باءت بالفشل، ولم يكن من بريطانيا بصفتها الدولة صاحبة الانتداب على فلسطين إلاّ أن أعلنت عجزها عن

التوصل إلى حل يرضي الطرفين، وقامت برفع الامر إلى هيئة الامم المتحدة في عام ١٩٤٧ . أرسلت هيئة الامم المتحدة لجنة دولية إلى المنطقة لحل المشكلة، وقد نص تقرير اللجنة على تقسيم فلسطين وإنشاء إدارة دولية خاصة في القدس.

رفضت جامعة الدول العربية فكرة التقسيم وقررت مقاومته بالقوة وتسليح أهل فلسطين وإمدادهم بالمتطوعين وتم التصويت على قرار اللجنة العمومية للامم المتحدة وصدر القرار رقم ١٨١ عن الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ والمعروف بقرار التقسيم، تقسم بموجبه فلسطين إلى دولتين مستقلتين إحداهما عربية والاخرى يهودية ويقوم حكم دولي خاص بمدينة القدس، يعين بموجبه مجلس وصاية يتولى أعمال السلطة الادارية نيابة عن الامم المتحدة، وبناء عليه أُعطيت أكثر من نصف فلسطين بما فيها الأماكن الساحلية الهامة لليهود.

اجتمعت جامعة الدول العربية على ضوء قرار التقسيم وقررت ان التقسيم باطل من اساسه وان العرب سيتخذون من التدابير ما هو كفيل باحباط هذا المشروع.

وفي ١٥ أيار ١٩٤٨ انتهى الانتداب البريطاني، وانسحبت بريطانيا من فلسطين وأعلن اليهود على الفور قيام دولة اسرائيل، وكان الاتحاد السوفيتي أول من اعترف بالدولة الجديدة، تلاها الولايات المتحدة الاميركية وتبعتها الدول الاخرى.

د - الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ :

قامت إسرائيل في عام ١٩٤٨ بعدد من المجازر والمذابح أشهرها مذبحتي دير ياسين وكفر قاسم، وكانت تهدف من وراء ذلك إلى تخويف الفلسطينيين ودفعهم إلى الهجرة خارج أراضيهم، وسيطرت على المناطق المخصصة لليهود في قرار التقسيم، إضافة إلى محاولة احتلال بعض المواقع التي لم تكن مخصصة لهم - في القرار - ومنها

القدس، مما أغضب الدول العربية، فاعلن الملك عبد الله التعبئة الكاملة، كما أرسلت كل من مصر وسوريا والعراق ولبنان قواتاً لتنضم إلى الجيش العربي الاردني لحماية فلسطين. ودخلت القوات العربية في حرب مع اليهود، فزحف الجيش العربي عبر نهر الاردن، ودخل إلى القدس بهدف المحافظة عليها. وكان من نتائج هذه الحرب ان خسر العرب جزءاً كبيراً من الارض العربية، الاّ أن الجيش العربي الاردني أبلى بلاءً حسناً واستطاع أن يحافظ على جزء كبير من فلسطين متمثلاً بالضفة الغربية والقدس الشرقية بما فيها من مقدسات إسلامية ومسيحية. وأُبرمت اتفاقيات الهدنة بين الدول العربية من جهة وإسرائيل من جهة أخرى في رودس في عام ١٩٤٩ . وأصبح الاردن مسؤولا عن أطول خطوط المواجهة مع العدو على امتداد ستمائة وخمسين كيلومتراً.

هـ - الملك عبد الله والوحدة العربية :

دأب الملك عبد الله منذ عام ١٩٢١ وحتى عام ١٩٥٠ على الدعوة إلى الوحدة العربية، وبذل كل ما في وسعه لتوحيد بلاد الشام، وجعل من الأردن بيتاً للعرب يفدون اليه فيقيمون ويعملون ويتسلمون أرفع المناصب ويتساوون مع الاردنيين في الحقوق والواجبات، وكان يهدف من وراء ذلك تجميع القوى العربية والاستعداد لكبح جماح الحركة الصهيونية في فلسطين ومخططاتها في المنطقة. وحين تنادى الملوك لتأسيس جامعة الدول العربية كان الاردن في طليعة الدول التي وقّعت على ميثاق الجامعة في ٢٢ آذار ١٩٤٥ .

و - وحدة الضفتين :

عُقد مؤتمر أريحا في كانون الاول ١٩٤٨ وضَمَّ النخبة من زعماء ووجهاء القدس

والخليل وبيت لحم ورام الله والأقضية التابعة لها، ونخبة من النازحين عن مدن فلسطين. وكان المؤتمر قوياً في قراراته، صريحاً في أقواله، ومن أهم هذه القرارات، الوحدة بين الاردن وفلسطين ،إذ اعتبر توحيد فلسطين والاردن مقدمة لوحدة عربية حقيقة، وبويع جلالة الملك عبد الله ملكاً على فلسطين كلها. وقامت الحكومة الاردنية باتخاذ الاجراءات الدستورية لتحقيق وحدة ضفتي الاردن، وتم تشكيل حكومة جديدة تشمل وزراء من الضفتين كما تم تعديل قانون الانتخابات، وأُجريت انتخابات جديدة لتضم ممثلين عن الضفتين بالتساوي. وقد وافق مجلس الأمة على مشروع قرار وحدة الضفتين الذي قدمته الحكومة ورُفِعَ إلى الملك ليُصادق عليه، وتمت الوحدة بين الضفتين بالطرق الدستورية في ٢٤ نيسان ١٩٥٠ .وتعتبر وحدة الاردن وفلسطين هذه أكثر وحدة عربية فعالية في تاريخ العرب الحديث وأطولها استمرارية من الناحية الزمنية.

ز - استشهاد الملك عبد الله عام ١٩٥١ :

في ٢٠ تموز ١٩٥١ ذهب الملك عبد الله إلى القدس كعادته للصلاة في المسجد الاقصى، على الرغم من تلقيه العديد من التحذيرات بقتله، واغتيل بينما كان يهمّ بالدخول إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، وكان معه حفيده الأمير حسين الذي شهد استشهاد جدّه. وانتهى عهد المغفور له الملك عبد الله الذي أقام على رأس الدولة واحداً وثلاثين عاماً.

٣ - عهد المرحوم الملك طلال بن عبد الله ١٩٥١ - ١٩٥٢ :

نودي بالأمير طلال بن عبد الله ملكاً دستورياً على الاردن في عام ١٩٥١ ، ونودي بالأمير حسين بن طلال ولياً للعهد طبقاً للدستور. وكان وضع الدستور الجديد

للمـملـكة الذي نُشـر في كـانون الثـاني ١٩٥٢ وهو الـدسـتـور الأردني الثـالـث من أهم منجزات عهد الملك طلال، اذ جاء متـمشـياً مع التطورات التي طرأت على الوضع العام بعد وحدة الضفتين.

تنازل الملك طلال عن العـرش لولي عـهـده الامـيـر حـسين في ١١ آب عـام ١٩٥٢ بسبب مرضٍ كان يعاني منه، حرمه من متابعة سلطاته الدستورية. ولـم يكن الملك الحسين قـد بلغ سن الرشـد الدسـتوري (وهو سن الثامنة عشرة سنة قـمرية) في ذلك الوقت، فاتخـذ مجلس الوزراء قراراً بتعـيين مجلس وصاية إلى حين بلوغه سن الرشد الدستوري، وتولى سلطاته الدستورية في ٢ أيار ١٩٥٣ .

٤ – عهد الملك الحسين بن طلال :

يُعتبر جلالة الملك الحسين الباني لنهضة الأردن الحديث ورمز تقدمه، ففي عهده قطعت البلاد أشواطاً واسعة على طريق التطور والتنمية والتحديث.

أ – دراسته :

التحق الملك حسين بالمدرسة الأهلية للأطفال في عمان، وأتم دراسته الابتدائية في مدارس الكلية العلمية الاسلامية. كما تلقى علومه الدينية على أيدي مدرسين خصوصيين وبإشراف جده الملك عبد الله. ثم تابع دراسته الثانوية في كلية فكتوريا في الاسكندرية. وبعد ذلك التحق بكلية هارو في بريطانيا، ثم التحق بكلية ساند هيرست العسكرية البريطانية وقضى فيها قرابة العام. وعاد الملك الحسين من بريطانيا إلى الاردن في نيسان ١٩٥٣ ، فاستقبله الشعب استقبالاً منقطع النظير، وقام بجولات في انحاء المملكة. وحين أكمل في الثاني من أيار من عام ١٩٥٣ السنة الثامنة عشرة

من عمره أقسم اليمين الدستورية وتسلم عرش جده وأبيه. وصدرت الإرادة الملكية السامية في ٩ نيسان ١٩٦٥ بتسمية الامير الحسن بن طلال ولياً للعهد بعد أن بلغ الثامنة عشرة من العمر ومنذ ذلك الحين أخذ الامير الحسن يتحمل المسؤوليات الكبيرة في العمل على تقدم البلاد إلى جانب الملك الحسين.

ب - الاردن في الخمسينات :

تميز عقد الخمسينات في العالم العربي بعدم الارتياح جراء خسارة فلسطين على أثر حرب ١٩٤٨ ، مما أدى إلى تنامي الكثير من الافكار والمذاهب السياسية في البلاد العربية (مثل الشيوعية وحزب البعث).

تعريب الجيش عام ١٩٥٦ :

كان الاردن يعتمد في إنفاقه العسكري على المعونة المالية البريطانية، بحكم ارتباطه مع بريطانيا بمعاهدة ذات شروط وقيود. فأنهى الملك الحسين في الاول من آذار عام ١٩٥٦ م خدمات رئيس الأركان الانجليزي الاصل الفريق جون باغوت جلوب John Baggot Glubb وجميع الضباط الانجليز واستبدلهم بضباط عرب أردنيين. وقد أعطى القرار للاستقلال الوطني معنىً جديداً لحرية امتلاك القرار وشجاعة التحرك ورفض التبعية إلا لمبادىء الحق والعدل.

حرب عام ١٩٥٦ :

قامت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا بهجوم شامل على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦، إثر قيام مصر بتأميم قناة السويس، وقد أراد الملك الحسين دخول الحرب إلى

جانب مصر وأعلن الاردن وضع كل إمكانياته في خدمة الاشقاء المصريين، وفُتِح باب التطوع ولكن مصر طلبت من الاردن عدم التدخل وذلك رغبة منها في حصر المعركة في أضيق نطاق ممكن.

أحداث عام ١٩٥٧ :

قام الملك الحسين بإجراء تعديلات كثيرة تكفل ترسيخ الديمقراطية في الاردن واطلاق المزيد من حريات التعبير عن الرأي، وحرية النشر، وتعدد الاحزاب، وأُجريت انتخابات عام ١٩٥٧ على أساس حزبي، ولكن بسبب غياب الحرية المسؤولة ونمو التيارات السياسة المختلفة والدخيلة، حدثت مظاهرات واضطرابات في نيسان ١٩٥٧ هددت الامن والاستقرار والنظام الداخلي للبلاد، مما أدى إلى فرض الاحكام العرفية وحّل الاحزاب في ٢٥ نيسان ١٩٥٧ ، وقد أُلغيت الاحكام العرفية في تشرين الثاني ١٩٥٨ .

الاتحاد العربي الهاشمي عام ١٩٥٨ :

عُقد اتفاق الاتحاد العربي الهاشمي بين مملكتي الاردن والعراق وجرى التوقيع على ميثاق الاتحاد في ١٤ شباط ١٩٥٨ ، ونص الاتفاق على أن ينشأ اتحاد بين المملكتين تحتفظ فيه كل منهما بشخصيتها الدولية المستقلة، بينما تشمل الوحدة الكاملة جوانب عديدة، كما نص الاتفاق على أن تتولى شؤون الاتحاد حكومة اتحادية مؤلفة من مجلس تشريعي وسلطة تنفيذية، وتم وضع دستور للاتحاد جرت المصادقة عليه وفقاً للإجراءات الدستورية في كل من الاردن والعراق .وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ حدث انقلاب عسكري دموي أطاح بنظام الحكم الملكي في العراق، واستشهد الملك فيصل بن غازي بن فيصل وجميع أفراد العائلة الهاشمية المالكة، وعلى أثر هذا الانقلاب انتهى الاتحاد العربي.

جـ - الاردن في الستينات :

كان من المؤمل ان ينتهي عقد الستينات بالازدهار والاستقرار للأردن على المستوى الاقتصادي إذ بدأ هذا العقد واعداً من حيث الانتعاش الاقتصادي وبداية التطور والتقدم لقطاعات الصناعة والمواصلات والتعليم والسياحة وغيرها، إلاّ أن الاحداث السياسية في المنطقة، ولا سيما حرب ١٩٦٧، حدّت مما كان منتظراً.

تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية :

تقرّر في مؤتمر القمة العربي الاول الذي عُقد في القاهرة عام ١٩٦٤ إنشاء كيان فلسطيني يمثل الشعب الفلسطيني. وعُقد أول مجلس وطني فلسطيني في ٢٨ أيار ١٩٦٤ في مدينة القدس افتتحه الملك الحسين، حيث تمت الموافقة على إنشاء "منظمة التحرير الفلسطينية" ووضع الميثاق الوطني الفلسطيني الذي نص على أن منظمة التحرير الفلسطينية لن تمارس أية سيادة على الضفة الغربية أو قطاع غزة، كما نص على إنشاء لجنة، تنفيذية وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني. واعترفت الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية، وافتتحت المنظمة مكاتب لها في عمان والقدس وعدد من العواصم العربية.

حرب ١٩٦٧ :

قامت اسرائيل في عام ١٩٦٤ بتحويل مياه نهر الاردن إلى منطقة النقب فاعتبره العرب عدواناً صارخاً على مياههم، إضافة لقيامها بتجفيف بحيرة الحولة عام ١٩٥٨ . ونتيجة لهذه الممارسات، قررت الدول العربية في مؤتمر القمة العربي الاول في القاهرة تقليل نسبة المياه الجارية إلى بحيرة طبريا بتحويل جزء منها إلى سوريا ولبنان، وتنفيذ مشروع تحويل الروافد عند منابعها في الجانب العربي لعدم تمكين اسرائيل من استعمال المياه. ولحماية هذا المشروع تم وضع قوة عسكرية عربية بمشاركة كل من سورية والاردن

ومصر ولبنان. وفي هذه المرحلة، ومنذ بداية ١٩٦٥، تشكلت حركة "فتح" (برئاسة ياسر عرفات) وذلك على أثر قرار مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٤ بإنشاء كيان فلسطيني يمثل الشعب الفلسطيني. وبدأت حركة "فتح" بالقيام بعمليات فدائية داخل الاراضي المحتلة ضد اسرائيل، وقد اتخذت من الاردن قاعدة لها إضافة إلى سورية ولبنان، مما دفع بإسرائيل إلى القيام بعمليات انتقامية ضد الفدائيين في الاردن وتمثل ذلك بهجوم إسرائيلي كبير على حدود الضفة الغربية والحدود الاخرى. وفي عام ١٩٦٧ قامت مصر بإغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الاسرائيلية وإجلاء قوات الطوارىء الدولية عن مواقعها في الاراضي المصرية، ووضع الجيوش العربية تحت القيادة المصرية، ولم تلبث إسرائيل أن قامت بشن حرب على الدول العربية (مصر والاردن وسورية والعراق) في ٥ حزيران ١٩٦٧، واستطاعت ان تحقق انتصاراً كبيراً على العرب خلال ستة أيام فقط، وكان من نتائج هذه الحرب القصيرة الامد :

١ - تدمير سلاح الطيران المصري بالكامل واحتلال شبه جزيرة سيناء وقناة السويس.

٢ - احتلال هضبة الجولان السورية.

٣ - احتلال الضفة الغربية والجزء العربي من القدس بما فيه من المقدسات الاسلامية والمسيحية واحتلال قطاع غزة. (وقام مجلس النواب الاسرائيلي باتخاذ قرار بضم مدينة القدس العربية إلى إسرائيل، ووافقت الحكومة الاسرائيلية على ذلك، ورفض أعيان القدس ذلك وأصروا على اعتبار القدس جزءاً من الضفة الغربية)، ولكن الاردن استمر في تحمل المسؤوليات الادارية والمالية للضفة الغربية واستمر في دفع الرواتب للموظفين والمتقاعدين وافراد الشرطة إضافة إلى إدارة المقدسات والاوقاف الاسلامية.

صدر عقب ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) في ٢٢ تشرين الثاني

١٩٦٧ ، الذي ينص على انسحاب القوات المسلحة من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، ولكن اسرائيل لم تذعن له. ثم كانت حرب الاستنزاف على مختلف الجبهات العربية، ومنها الجبهة الاردنية التي كان من أبرزها "معركة الكرامة" عام ١٩٦٨، إذ قام الجيش الاردني برد القوات الاسرائيلية المهاجمة لمنطقة الكرامة بعد أن كبدها خسائر جسيمة بالارواح والمعدات. وتعتبر الكرامة الانتصار العربي الاول على اسرائيل منذ أن دخلت الدول العربية في حرب معها عام ١٩٤٨ .

د - الاردن في السبعينات :

أحداث داخلية :

تفسخت العلاقة بين جنود الجيش العربي الاردني والفدائيين، وزاد الشرخ بانقسام الفدائيين إلى عدة منظمات، وسادت الفوضى وانعدم الامن، وأبت هذه المنظمات الانصياع لمقتضيات الامن والقوانين الاردنية، وبدأت بالتحريض على الاضطرابات وتجنيد الشبان في مخيمات اللاجئين والاحياء الشعبية وتسليحهم من أجل الاعتداء على الاهالي وقوات الامن العام والجيش، وهدفها إقامة حكومة داخل حكومة في الاردن، بل الإطاحة بالنظام الدستوري، نتيجة لذلك قامت الحكومة الاردنية بالعمل على إعادة الأمن والنظام إلى البلاد وأخرجت الفدائيين من معاقلهم. وركز الملك الحسين في هذه الفترة على السياسة المحلية وعلى تعزيز الامن والوحدة الوطنية فيما بين الاردنيين من جميع المنابت والاصول.

حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ :

دخلت سورية ومصر الحرب ضد اسرائيل في تشرين الاول ١٩٧٣ ، وقامت القوات المصرية بالهجوم على جبهة قناة السويس، وفتحت سورية النار على طول جبهة الجولان. وشارك الاردن مع سورية في هذه الحرب، وتوقف القتال على هذه الجبهة طبقاً

لقرار مجلس الامن الدولي رقم (٣٣٨) . كان من نتائج هذه الحرب :

١ - استرجعت مصر قناة السويس وتم تحرير بعض المناطق السورية المحتلة (القنيطرة) .

٢ - بدأت الدول العربية تسعى إلى السلام.

مؤتمر القمة العربي السابع (قمة الرباط) عام ١٩٧٤ :

اعترف الاردن والدول العربية الاخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، وبمقتضى ذلك أصبحت مسؤولية المطالبة والتفاوض للوصول إلى حل حول الضفة الغربية والاراضي المحتلة من مسؤولية منظمة التحرير، على أن يتحمل الاردن مسؤولية القدس ورعاية الاماكن الدينية، بما في ذلك الاوقاف والمقدسات الاسلامية.

اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨ :

وقّعت مصر بصورة منفردة مع إسرائيل معاهدة سلام في أيلول ١٩٧٨ عرفت باتفاقية "كامب ديفيد"، وبموجبها استعادت مصر سيناء. وكان الاردن يؤمن بالحل الشامل ومشاركة جميع الأطراف المعنية مباشرة بالنزاع مع إسرائيل، لذلك لم يقبل بهذا الحل الفردي.

هـ - الاردن في الثمانينات :

الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨ :

اتجهت أنظار العالم إلى الخليج على أثر الحرب بين العراق وإيران عام ١٩٨٠، التي استمرت ثماني سنوات واتخذ الاردن منها موقعاً عربياً قومياً، فوقفت إلى جانب العراق مع الاستمرار بالمناداة إلى التوصل إلى حل سلمي. وكان الاردن يمدّ العراق بالمواد والمؤن عبر ميناء العقبة وبراً.

الاتفاق الاردني الفلسطيني لعام ١٩٨٥ :

رفضت إسرائيل والولايات المتحدة الاميركية التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، مما عرقل أية محاولة للسلام، وعليه اتفق الاردن ومنظمة التحرير في ١١ شباط ١٩٨٥ على التحرك المشترك، وتضمن هذا الاتفاق عدداً من الاسس والمبادىء وهي : الارض مقابل السلام، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينين حسب قرارت الامم المتحدة، وإجراء مفاوضات السلام على أساس هذه المبادىء في نطاق مؤتمر دولي تحضره الدول الخمس الكبرى وسائر أطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير، ضمن وفد أردني – فلسطيني مشترك، لكن هذا الاتفاق لم يُكتب له النجاح ، وذلك بسبب رغبة الولايات المتحدة المضي في عملية السلام بدون المنظمة، إلاّ أن الاردن رفض الفكرة انطلاقاً من موقفه الثابت وهو عدم الانفراد بأي حلّ.

قرار فك الارتباط الاداري والقانوني بين الضفة الشرقية والضفة الغربية :

استنادا إلى قرار الرباط عام ١٩٧٤ وقرار قمة فاس عام ١٩٨٢ اللذان اعترفا بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، والاجماع العربي على قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وضعت منظمة التحرير إنشاء الدولة الفلسطينية هدفاً رئيسياً لها. بناءاً على ذلك قرر الاردن فك الارتباط الاداري والقانوني بين الضفتين، وجاء ذلك وفق رغبة منظمة التحرير والقيادة الاردنية مجتمعتين. وصدرت الارادة الملكية السامية في ٣١ تموز ١٩٨٨ بقرار فك الارتباط وتم تعديل الدستور، وأعلن الاردن أن هذا القرار لا يعني التخلي عن واجبه القومي تجاه القضية الفلسطينية، بل هو دعم للتوجه الفلسطيني وإبراز للهوية الفلسطينية.

ولم يمنع قرار فصل الضفتين عن بعضهما بعد ٣٨ عاما من الوحدة، من استمرار الاردن في دعم الفلسطينين، ومساندتهم في أثناء قيام الانتفاضة وتقديم المعونة والتبرعات لهم. وبقي الاردن وفقاً لقرار فك الارتباط يتحمل مسؤولية القدس والرعاية الدينية بما في ذلك الاوقاف والمقدسات الإسلامية والإنفاق عليها.

وقد قام الأردن مؤخراً بمساعدة السلطة الوطنية الفلسطينية في بناء المؤسسات،كما أن مجموعة كبيرة من أفراد الشرطة الفلسطينية والوحدات المضادة للإرهاب قد تم تدريبهم في الأردن (ما مجموعه ١١٣٧ ضابطاً وضابط صف).ولكن مشاكل متعلقة بالموارد أثّرت على هذا البرنامج.

و - الاردن في التسعينات :

تعزيز الديمقراطية في الاردن :

كانت الانتخابات النيابية في الاردن قد جمدت بعد عام ١٩٦٧ بسبب احتلال إسرائيل للضفة الغربية وعدم قدرة السكان في الارض المحتلة على التصويت، إضافة إلى فرض الاحكام العرفية نتيجة للاحتلال. وفي عام ١٩٧٨ أعلن الملك الحسين إنشاء المجلس الوطني الاستشاري ليحل مؤقتاً محل البرلمان. وخلال الاعوام ١٩٧٨ - ١٩٨٤ تشكلت ثلاثة مجالس استشارية من ممثلين معنيين من قبل جلالة الملك اختبروا من مختلف القطاعات في المجتمع الاردني. حُلّ المجلس الاستشاري في عام ١٩٨٤ ، وتم استدعاء المجلس الذي انتخب عام ١٩٦٧ (وهو البرلمان التاسع) لجلسة استثنائية في عمان في عام ١٩٨٤، وتم انتخاب بدلاء عن المتوفين او الذين لم يستطيعوا الحضور بسبب الاحتلال، وسُمي هذا المجلس بالمجلس العاشر. وقد حُل هذا المجلس في ٣٠ تموز ١٩٨٨ منهياً بذلك تمثيل الضفة الغربية في السلطة التشريعية الاردنية، ومنذ عام ١٩٨٩ قامت الحكومة بالعديد من التغييرات، أبرزها :

١ - اجراء الانتخابات النيابية عام ١٩٨٩ على أسس حرة نزيهة.

٢ - تكليف لجنة ملكية لصياغة الميثاق الوطني، وقد قدمت اللجنة هذا الميثاق أمام الملك الحسين في حزيران من عام ١٩٩١ وبحضور مؤتمر وطني عام صادق عليه بالإجماع.

٣ - إنهاء الاحكام العرفية في عام ١٩٩٢، والتي كانت مفروضة منذ احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧ .

٤ - صدور قانون جديد للاحزاب السياسية في عام ١٩٩٢ يعزز التعددية.

موقف الاردن من غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠ :

في ٢ آب ١٩٩٠ قام العراق بغزو دولة الكويت واحتلالها. وأيد الاردن المجتمع الدولي في أن احتلال العراق للكويت وضمها له بالقوة مخالف للقانون الدولي. وتمثلت وجهة النظر الاردنية في ضرورة التوصل إلى حلّ ضمن إطار إقليمي عربي دون تدخل أجنبي سياسياً كان أم عسكرياً.

وحاول الاردن حل الازمة من خلال جامعة الدول العربية، وكان يؤيد الحل السلمي، لكن مع الاسف فشل في التوصل إلى نتيجة إيجابية. وأسيء فهم موقفه لعدم موافقته غزو قوات التحالف للعراق، وعدم تأييده معالجة الخطأ بالخطأ. وكان هناك اعتقاد راسخ لدى الملك الحسين بوجود إمكانية للتوصل إلى حل سلمي، وبأن تلك الإمكانية جديرة أن تُعطى كل الفرص الممكنة، وكانت وجهة النظر الاردنية تتمثل برفض الهيمنة الاميركية على العلاقات العربية، ورفض الحشد العسكري للدول الغربية في الخليج. ولعدم رغبة الملك الحسين في إعادة أي شكل من أشكال الاستعمار الاجنبي للعالم العربي وإبقاء الثروات النفطية بيد أصحابها العرب، حاول إقناع قادة الدول العربية والغربية بعدم اللجوء إلى القوة دون فائدة، فشجب الاردن عمليات دول

التحالف. وكانت خسارة الاردن كبيرة بسبب موقفه هذا، إذ فُرض الحصار على ميناء العقبة، وحُرم من تصدير واستيراد البضائع من وإلى العراق، هذا فضلاً عن استيعاب أكثر من ٣٠٠ ألف مواطن أُبعدوا من الكويت ودول خليجية أخرى نتيجة لموقف الأردن، فقدموا إلى الاردن للعيش فيه، كما كان الاردن معبراً لأكثر من مليون من اللاجئين والوافدين من شتى الجنسيات الذين قدموا من العراق والكويت في طريقهم إلى بلادهم.

مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط والوفد الاردني الفلسطيني المشترك :

عمل الاردن مع منظمة التحرير الفلسطينية بتعاون تام من أجل إشراكها في مؤتمر مدريد للسلام، فهيأ للوفد الفلسطيني المظلة التي ضمنت للفلسطنيين ولأول مرة الحق في التفاوض مباشرة مع اسرائيل في إطار مؤتمر دولي .وحضر ممثلو الاردن وممثلو منظمة التحرير الفلسطيينة مؤتمر مدريد للسلام في ٣٠ تشرين الاول ١٩٩١ بوفد واحد إلى جانب وفود كل من إسرائيل ولبنان وسوريا، وبحضور راعيي المؤتمر : رئيس الولايات المتحدة الاميركية حينذاك جورج بوش ورئيس الاتحاد السوفيتي ميخائيل غورباتشوف. وتم الاشتراك في هذا المؤتمر على الاسس التالية :

١ - الارض مقابل السلام.

٢ - الحفاظ على الحقوق الشرعية على أساس قراري مجلس الامن الدولي رقم (٢٤٢) و (٣٣٨).

٣ - الاعتراف بدولة اسرائيل.

اتفاق اوسلو ١٩٩٣ :

في عام ١٩٩٣ تحولت المفاوضات المتعددة الاطراف إلى مفاوضات ثنائية، حين أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية أنها قامت بعقد اتفاق ثنائي مع اسرائيل دون علم

الدول العربية المسبق، وتم الإتفاق على مايسمى بـ "إعلان المبادىء" في أيلول ١٩٩٣ بين منظمة التحرير واسرائيل في اوسلو، بموجبه تنسحب اسرائيل من قطاع غزة وأريحا أولاً ضمن اتفاق شامل حول ترتيبات المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي. وتم في شباط ١٩٩٤ التوقيع في القاهرة على تفاصيل الحكم الذاتي الفلسطيني والانسحاب من غزة وأريحا، كما تم في واشنطن خلال الشهر نفسه تبادل وثيقة الاعتراف من قبل إسرائيل ومنظمة التحرير. ثم تلاه إتفاق طابا في عام ١٩٩٥، وهو اتفاق المرحلة الثانية لتوسيع منطقة الحكم الذاتي.

توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية في تشرين الاول عام ١٩٩٤ :

بعد أن رأى الأردن أن الفلسطينين قد انفردوا بالحل (وكانت مصر قد وقعت اتفاقية سلام منفردة في كامب ديفيد عام ١٩٧٨ كما جاء سابقاً)، باشرت الحكومة باجراءات السلام مع إسرائيل، وصدر في واشنطن في ٢٥ تموز ١٩٩٤ "إعلان واشنطن" الذي تضمن رسمياً إنهاء حالة الحرب بين البلدين.

وتم التوقيع على معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٤ في وادي عربة. ونصت المعاهدة على : استعادة الأردن لأراضيه المحتلة، وسيادته على المياه وحصة عادلة من مياه نهر الاردن واليرموك وتثبيت حدود واضحة له، ووضعت الاسس لعدد من الامور التي تم التفاوض عليها. كما وقعت الحكومتان الاردنية والاسرائيلية بروتوكولات في مجالات مختلفة، وشملت المعاهدة ملاحق بشأن الحدود، المياه، الجريمة، البيئة، الاجراءات المؤقتة. وتمت المصادقة على المعاهدة واجتازت جميع المراحل الدستورية في كلا البلدين وأصبحت نافذة وسارية المفعول. واتخذ الاردن قراراً في أيلول ١٩٩٤ بأن تكون الاوقاف والمحاكم الشرعية في الضفة الغربية عدا القدس مشمولة بقرار فك الارتباط لعام ١٩٨٨ أي تحت حكم السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان استثناء الاماكن الإسلامية في القدس نابعاً من الحرص على الاستمرار في رعايتها وحمايتها من أي خطر أو انتهاكات تمارسها الحكومة الاسرائيلية.

ومع التوقيع على معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية أنهى الاردن إمكانية جعله وطناً بديلاً للفلسطينيين، أو حل المشكلة الفلسطينية خارج حدود فلسطين، وعلى حساب السيادة الاردنية،دون استرجاع الاراضي التي احتلتها إسرائيل.

* * *

موقف الأردن إزاء عدد من القضايا الدولية

١ . القضية الصومالية :

إن الوضع في الصومال يمثل أهمية لدى الأردن فهو بلد عربي مزقه الاقتتال بين الفئات المتنازعة والأردن يبارك أي خطوة تؤدي إلى إعادة الصومال إلى وضعه الطبيعي وإعادة بناء مؤسساته وتشكيل حكومة وطنية تحظى بالقبول من الشعب الصومالي. كما يؤيد الأردن جهود الجامعة العربية لحل المشكلة في الصومال ويرحب بالتطورات الايجابية التي توصلت إليها الأطراف الصومالية مؤخراً والدعوة إلى مواصلة الحوار بين جميع الأطراف وصولاً إلى الوفاق الوطني .

٢ . أفغانستان :

يدعو الأردن إلى وقف الاقتتال بين الفئات الافغانية المتنازعة والعودة إلى الوسائل السلمية لحل المشكلات التي تعاني منها أفغانستان.ويؤيد الأردن مواصلة الحوار بين كافة الفئات الافغانية بما يكفل عودة الأمن والاستقرار في أفغانستان ليتمكن الشعب الافغاني والدولة الافغانية من ممارسة دورهما الاسلامي المنشود .

٣ . البوسنة والهرسك :

اعترف الاردن بكل من جمهورية البوسنة والهرسك وكرواتيا وسلوفينيا في ١٦/٥/١٩٩٢ . ومنذ إعلان استقلال البوسنة والهرسك تتعرض هذه الجمهورية لحصار رهيب وعمليات تطهير عرقية وتهجير جماعي للسكان المسلمين الامر الذي تعارضه السياسة الاردنية بشكل أساسي. وقد أيد الاردن اتفاقية دايتون بالرغم من

إجحاف في بعض بنودها لسيادة البوسنة ووحدة أراضيها إلا أنه لم يكن بوسع جميع الدول إلا تأييد الاتفاقية لوقف الاقتتال الضاري والتهجير والتطهير العرقي .

ويؤيد الاردن قرارات مجلس الامن المتعلقة بتقديم المساعدات الانسانية لأهالي سراييفو وبقية المدن المحاصرة وتأمين وصول الامدادات عبر مطار المدينة وتسهيل وصول مندوبي الصليب الاحمر لمعسكرات الاعتقال .ويسعى الاردن لتقديم مساعدات متنوعة في إعادة ترميم وتعمير العديد من المرافق الانشائية والصحية والدينية والثقافية، حيث تم عقد بروتوكول تعاون بين البلدين مؤخراً تقوم بموجبه الهيئة الخيرية الهاشمية بتقديم هذه المساعدات استكمالاً لمواقف الاردن في المحافل الدولية من أجل دعم الامن والاستقرار والنهوض في مجالات التنمية في البوسنة والهرسك .

كذلك تقوم القوات الاردنية المشاركة في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بمهمة تطبيق القرارات الصادرة عن منظمة الامم المتحدة فيما يتعلق بالمحافظة على الامن وتطبيق قرارات مجلس الامن بهذا الخصوص .

٤ . وضع مدينة القدس :

الاردن عضو في لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي، ويؤكد الموقف الاردني على أن للقدس أهمية عربية واسلامية وضرورة استعادة السيادة الفلسطينية عليها بوصفها عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة وأهمية ذلك لاستمرار ونجاح العملية السلمية. ويدعو الاردن لعدم قيام اسرائيل بتغيير الوضع في مدينة القدس والامتثال لقرارات الشرعية الدولية وأهمها قرار مجلس الامن رقم ٢٥٢ (١٩٦٨)الذي يعتبر الاجراءات الاسرائيلية في مدينة القدس لاغية وباطلة .وساهم الاردن في استصدار القرارات الصادرة عن منظمة الامم المتحدة المتعلقة بمدينة القدس والتي من أهمها القرار (٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٩٨، ٤٦٥، ٤٦٧) . كذلك يؤيد الاردن القرارات الصادرة عن

منظمة المؤتمر الاسلامي في مؤتمراتها المنعقدة في جاكرتا١٩٩٦ وكوناكري ١٩٩٥ وإسلام أباد ١٩٩٤، وعدة قرارات صادرة عن لجنة القدس، والتي كان آخرها المؤتمر الذي عُقد في أفران في المملكة المغربية عام ١٩٩٥ .

ويعتبر الاردن القدس الشرقية أراضٍ فلسطينية عربية محتلة تم الاستيلاء عليها بالقوة العسكرية ويرفض رفضاً قاطعاً ضم إسرائيل لها، ويعتبر كافة الاجراءات الاسرائيلية الاستيطانية باطلة وغير شرعية، ويطالب بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢). كما يطالب اسرائيل الإلتزام باتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ والتخلي عن إقامة المستوطنات وعن فرض سياسة الأمر الواقع في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقد استمر الاردن في المحافظة على هوية الاماكن المقدسة في القدس ودعم المؤسسات الدينية والعاملين فيها. ويأتي الدور المميز للأردن في المحافظة على المقدسات الاسلامية للحيلولة دون سيطرة المؤسسات الدينية الاسرائيلية على الاماكن المقدسة لحين حل قضية القدس بشكلها النهائي في مفاوضات السلام .

٥ . اللاجئون ومنظمة الاونروا (وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين) :

يبلغ عدد اللاجئين في الاردن ١,٥٠٠,٠٠٠ لاجىء ٢٠٪ منهم أي (٣٠٠,٠٠٠) مسجلون لدى وكالة الغوث، ويقطنون في ثلاثة عشر مخيماً، عشرة منها فقط تحت إشراف وكالة الغوث، و ٨٠٪ من هؤلاء اللاجئين (أي ١,٢٠٠,٠٠٠) يقطنون خارج المخيمات .

ويعامل اللاجىء الفلسطيني في الاردن مثله مثل المواطن الاردني، فهو يحصل على ذات الخدمات؛ مثلاً تستقبل مدارس وكالة الغوث أبناء اللاجئين حتى الصف العاشر

فقط، ومن ثم يلتحقون بالمدارس الحكومية، وهذا مثال على الخدمات غير المباشرة التي يقدمها الاردن للاجئين. هذا بالاضافة إلى مشاريع الحكومة المتعددة والقائمة على خدمة المخيمات، خاصة مشاريع البنية التحتية كالكهرباء ، وترصيف الشوارع، ومعالجة المياه العادمة وغيرها .بالرغم من أن الحكومة الأردنية لا تقدم معونات مالية مباشرة إلى وكالة الغوث، إلا أن ما تقدمه من خدمات يكلف الخزينة حوالي (٣٤٠) مليون دولار أمريكي سنوياً أي ما يساوي موازنة الوكالة السنوية تقريباً.

ويؤكد الموقف الاردني على المسؤولية الدولية لقضية اللاجئين الفلسطينيين وأهمية استمرار عمل الوكالة حتى إيجاد حل عادل لها، وأن لا يكون تخفيض المخصصات والنفقات على حساب الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين.وعلى وكالة الاغاثة والامم المتحدة تقع مسؤولية إيجاد مصادر مالية إضافية لتسديد العجز الذي تعاني منه ميزانية الوكالة،ودعوة الدول المانحة إلى الوفاء بالتزاماتها والتبرع للوكالة،ودعوة الدول العربية لتكثيف اتصالاتها مع الدول المانحة لتعزيز الموارد المالية للوكالة إلى أن يقوم المجتمع الدولي بإيجاد الحل العادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين حسب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨، وقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٣٧ لعام ١٩٦٧ .

٦ . جزر حنيش والجزر المحتلة من قبل إيران :

يدعو الاردن إلى ضمان حقوق اليمن في استعادة جزيرة حنيش المحتلة من قبل أريتريا،ويؤيد دعوة اليمن الاخيرة إلى إحالة النزاع إلى هيئة تحكيم دولية .

كذلك يؤيد الاردن حق دولة الامارات العربية المتحدة في التمسك بسيادتها الكاملة على الجزر المحتلة (طنب الكبرى والصغرى وجزيرة أبو موسى) : واستنكار

احتلال إيران لها وتأييد قرارات القمة العربية بهذا الخصوص. ويدعو إلى استمرار المباحثات للتوصل إلى حل سلمي لاحتلال إيران للجزر العربية التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة بما فيها إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية.

٧ . الحصار المفروض على العراق :

يدعو الأردن إلى رفع الظلم والمعاناة بسبب الحصار عن الشعب العراقي والمحافظة على سيادته ووحدة أراضيه. ويؤيد الاتفاق الذي تم بين العراق والأمم المتحدة المتعلق بالنفط مقابل الغذاء. كما يدعو الحكومة العراقية إلى بذل الجهد لحل مشكلة السجناء الكويتيين والأشخاص المفقودين بأسرع وقت ممكن، كما يدعو إلى تنفيذ قرارات مجلس الامن والتعاون مع الأمم المتحدة ليتسنى عودة العراق إلى الصف العربي لممارسة دوره الطبيعي.

٨ . الحصار الجوي المفروض على ليبيا :

أكد الأردن بتمسكه بقرار القمة العربية الطارىء لرفع العقوبات المفروضة على ليبيا وتنفيذ قرار مجلس الجامعة رقم (٥٥٦٩) الخاص بوضع تصور بالاجراءات التنفيذية لتجنيب الشعب الليبي مزيداً من الاضرار. كما دعا مراراً إلى إيجاد حلٍ سلمي للمشاكل المتولدة عن قضية لوكربي ضمن القانون والشرعية الدولية، كي تعود ليبيا لأخذ دورها الطبيعي في المجتمع الدولي بما يكفل حقوقها وحقوق مواطنيها.

٩ . مشكلة الألغام في العالم :

أيد الأردن إعلان بروكسل بشأن التوصل لمعاهدة تمنع استخدام وتخزين وإنتاج ونقل الألغام ضد الأفراد. ويدعو الأردن إلى دعم وتشجيع الجهد الدولي المبذول للتوصل إلى اتفاقية تحرم استخدام ألغام مضادة للأفراد نهائياً حيث يتوقف التوقيع عليها من قِبل الأردن على مواقف الدول المجاورة.

١٠ . الأسلحة الكيماوية والنووية :

ليس لدى الأردن أية أسلحة كيماوية أو أية طموحات لصنع مثل هذه الأسلحة. وقد وقع على معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية التي دخلت حيز التنفيذ بتاريخ ٢٩/٤/١٩٩٧ . وينسجم انضمام الأردن إلى هذه المعاهدة مع الهدف القاضي بتعزيز مشاركتنا في المنظمات الدولية وفي جميع الجهود الرامية لتحقيق السلام والأمن في العالم. وقد تمت الإشارة إلى إقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط في نص إتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية عملاً بدعوة الأردن إلى ذلك. وتؤكد الحكومة على ضرورة تحقيق عالمية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)،ووجوب انضمام إسرائيل إلى هذه المعاهدة كونها الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك أسلحة نووية وأسلحة دمار شامل،ولكنها ترفض التوقيع على المعاهدة. ويؤيد الأردن مشروع الجامعة العربية لإنشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية والبيولوجية، ويحذر من أن الوضع في الشرق الأوسط هش لدرجة لا تحتمل إضافة أية مشاكل أخرى على مشاكله القائمة.

١١ . الصحراء المغربية والبوليساريو :

اتخذ الأردن موقفاً متميزاً في دعمه للمغرب في قضية الصحراء حيث شارك وفد أردني مؤلف من أربعين شخصاً يمثلون مختلف الفئات السياسية والإجتماعية والإعلامية والأكاديمية في المجتمع الأردني في المسيرة الشعبية التي نظمها المغرب عام ١٩٧٥ لاستعادة الصحراء. ويتمثل الموقف الرسمي الأردني بما يلي :

إن قضية الصحراء هي قضية متنازع عليها لغاية الآن، وقد امتنع الأردن عن التصويت على القرارات المتعلقة بها في الأمم المتحدة،كما أن الأردن لم يعترف بجمهورية الصحراء المعلنة،ويؤيد جهود الأمم المتحدة ومبعوثها الخاص جيمس بيكر

لحل النزاع بالوسائل السلمية، ويرحب بالاتفاق الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين الطرفين بخصوص برنامج العمل الخاص بتنظيم الاستفتاء.

١٢ . لبنان : الوجود السوري والاحتلال الإسرائيلي للجنوب :

يأتي الوجود السوري في لبنان بموجب قرارات الجامعة العربية المتعلقة بالمحافظة على الوضع الأمني في لبنان باعتباره قضية عربية تهم كافة الدول العربية، إلا أنه لن يدخر وسعاً في دعم قرار الحكومة اللبنانية إذا ارتأت انسحاب جميع القوات من أراضيها. ويؤيد جهود الحكومة اللبنانية في إعادة سيطرتها على كافة أراضيها. كما يؤيد الأردن لبنان في استعادة كافة حقوقه على أراضيه المحتلة استناداً إلى قرار مجلس الأمن (٤٢٥) وقرارات مجلس الجامعة العربية المتعلقة بهذا الخصوص. ويدعو المجتمع الدولي لردع اسرائيل عن انتهاكاتها المستمرة لسيادة لبنان المتمثلة بالغارات والقصف المستمر للمدن والقرى اللبنانية والمدنيين الأبرياء ومنشآت البنية التحتية المتعلقة باحتياجات الإنسان الأساسية.

١٣ . المشاركة في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة:

يشارك الأردن في الترتيبات المتعلقة بالأمن الجماعي الذي ترعاه الأمم المتحدة من أجل ضمان السلام العالمي .وفي هذا الصدد،كانت مشاركته كبيرة في حفظ السلام في يوغوسلافيا السابقة،كما وافق على دعوة الأمم المتحدة في الإسهام في تشكيل "القوة السريعة المضادة" التابعة لها.كذلك، فإن الأردن بصدد مناقشة تطوير مبادىء حديثة لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مع الدول الحليفة.

الفرق العسكرية الأردنية المشاركة في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة - حسب تواريخ المشاركة

نوع المشاركة	الدولة	تاريخ المشاركة	الأرقام الحالية للمشاركين	
			ضبــاط	ضباط صف
حفظ السلام	يوغوسلافيا	١٩٩٢	٢	٢
المراقبون الدوليون	أنجولا	١٩٨٩	٢٠	٠
	يوغوسلافيا	١٩٩٢	٢٨	٠
	الصومال	١٩٩٣	٠	٠
	ليبيريا	١٩٩٣	٦	٠
	جورجيا	١٩٩٤	٨	٠
	طاجاكستان	١٩٩٤	٦	٠
	رواندا	١٩٩٥	٥	٠
المجموع			٧٥	٢

الفرق العسكرية الأردنية المشاركة حالياً في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة

نوع المشاركة	الدولة	الأرقام الحالية للمشاركين	
		ضبــاط	ضباط صف
حفظ السلام	يوغوسلافيا	٧٩١	١٢٤١٤
المراقبون الدوليون	أنجولا	٤٤	٠
	يوغوسلافيا	١٦٥	٠
	الصومال	٥	٠
	ليبيريا	٤٢	٠
	جورجيا	١٦	٠
	طاجاكستان	٨	٠
	رواندا	٥	٠
المجموع		١٠٧٦	١٢٤١٤

إسهام مديرية الأمن العام في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة

اسم البلد	ضباط	ضباط صف	المجموع
كرواتيا	٤٩	١٢٧	١٧٦
هاييتي	٥٦	١٠٧	١٦٣
رواندا	٤	٠	٤
أنجولا	٤	٠	٤
كمبوديا	١٧	٦٨	٨٥
موزمبيق	٨٥	٠	٨٥
المجموع	٢٠٩	٣٠٢	٥١١

إحصائيات عامة

التعليم:

أُنشئ أول مجلس للتعليم في الأردن عام ١٩٢٣، وكانت أول وزارة للتعليم عام ١٩٤٠. وفي عام ١٩٩٧ بلغ عدد المدارس (٤٤٤٢) مدرسة، فيها (١ر٣٢٠ر٢٠٧) طالباً وطالبة، ويقوم على تعليمهم (٦٣٢٨٩) معلما ومعلمة في العام الدراسي ٩٦/١٩٩٧. وقد انخفضت نسبة الأمية إلى ١٢٪ عام ١٩٩٧.

حقق الاردن تطوراً هائلاً في مجال التعليم العالي خلال العقود الأربعة الأخيرة، ويوجد في المملكة حالياً ست جامعات حكومية واحدى عشرة جامعة أهلية، إضافة الى (٥٥) كلية مجتمع متوسطة، ويزيد عدد الطلبة الدارسين في الجامعات والكليات المتوسطة عن (١٢٠) ألف طالب وطالبة.

الصحة:

بلغ عدد المستشفيات في عام ١٩٩٧ (٧١) مستشفى بسعة (٧ر٣٥٥) سريراً، أي بمعدل (١٨) سريراً لكل عشرة آلاف نسمة. كما بلغ عدد المراكز الصحية في عام ١٩٩٧ (٥٦٧) مركزاً صحياً أولياً وشاملاً، و(٢٦٥) مركزاً صحياً فرعياً، و(٢٥٢) مركزاً للأمومة والطفولة، و(١٢٤) عيادة أسنان تابعة لوزارة الصحة، عدا عيادات القطاع الخاص والقطاعات الصحية الأخرى.

طُبق أول نظام للتأمين الصحي العسكري عام ١٩٦٣، تلاه التأمين الصحي المدني عام ١٩٦٥. أما الآن فقد تعددت التأمينات الصحية لتشمل العاملين في القوات المسلحة والأمن العام وموظفي الحكومة، إضافة إلى الضمان الاجتماعي للعاملين في القطاع الخاص، وبذلك يمكن القول ان اكثر من (٨٣٪) من

السكان مشمولين بالتأمين الصحي لدى واحدة أو أكثر من القطاعات الصحية.
كما يتم توفير كل الخدمات الصحية والعلاجية بما فيها الصحة المدرسية، ورعاية الأمومة والطفولة، والحفاظ على البيئة والنظافة، ومراقبة الاغذية والخدمات الصحية كافة في الاردن. ويغطي برنامج التطعيم الوطني للأطفال ضد الأمراض القاتلة الستة: شلل الأطفال والدفتيريا والكزاز والسعال الديكي والحصبة والتدرن حوالي ٩٦٪ من الفئات العمرية المشمولة بالبرنامج. فضلاً عن العيادات التي يمتلكها القطاع الخاص وهي رديف قوي للقطاع الحكومي. توسعت قاعدة التعليم الطبي والتمريضي في الأردن متمثلةً بكليات الطب والصيدلةِ والتمريض في الجامعات الأردنية، ومعاهد المهن الطبية المساعدة التي تخرّج فنيي المهن الطبية المساعدة، وترفد الصروحِ الطبية في الاردن بالكوادر الطبية من تخصصات متنوعة، في سبيل رفع مستوى الخدمات المقدمة في هذاَ المجال.

السياحة:

قامت وزارة السياحة بإعداد خططٍ شاملة لتطوير المواقع السياحية، كما تم تنفيذ مجموعة من المشاريع للاستراحات السياحية في المناطق المختلفة، وتطوير الخدمات في مختلف المواقع السياحية في المملكة. وكثفت وزارة السياحة جهودها لترويج الأردن سياحياً في مختلف المحافل الدولية، واستقطاب أسواق سياحية جديدة. والجدير بالذكر أن أعداد القادمين إلى المملكة من دول العالم، بما فيهم السياح في تزايد مستمر، إذ ارتفعت نسبتهم عام ١٩٩٤ بواقع ٦ر٤٪ مقارنة مع عام ١٩٩٣. وأمّ المملكة عام ١٩٩٦ ما مجموعه (٥٩٢ر١٦٣ر٣) زائراً من بينهم (٨٢٠ر٢٥١) سائحاً من اوروبا و(٩٦٠ر١٠٧) من الدول

الاميركية و(١٦٠ر٩١٥) من دول أخرى غير عربية و(٥٧٢ر٦٥٧) من دول مجلس التعاون الخليجي.

الاقتصاد الوطني:

يواصل الاقتصاد الأردني مساره على طريق النمو على الرغم من الظروف غير المستقرة المرتبطة بالظروف السياسية العامة للمنطقة، وقد تم بذل جهود كبيرة للتغلب على الاختلالات الاقتصادية، من خلال الحصول على التسهيلات التمويلية الخارجية، والغاء وجدولة بعض الديون، وتقليص الدعم، بحيث يقتصر على الفئات المستحقة وتوفير شبكة التامين الاجتماعي، وتوفير بعض المصادر التمويلية للأفراد لإقامة مشاريع إنتاجية، إضافة إلى تبني سياسات لتقليص العجز في ميزان المدفوعات وتنشيط دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني.

قامت الحكومة بتعديل وإصدار العديد من التشريعات والقوانين الاقتصادية؛ كقانون ضريبة الدخل وقانون تشجيع الاستثمار، وقانون الضريبة العامة على المبيعات وقوانين اخرى ساهمت في تعديل الاختلالات وتوجيه الاقتصاد الاردني وفق نظام السوق التنافسي مما يؤدي الى زيادة الفعالية والكفاءة والإنتاج.

الخدمات العامة:

بلغت نسبة السكان المقدمة لهم خدمة التيار الكهربائي حوالي٩٦٪. كما بلغت نسبة الذين وصلت إليهم المياه عن طريق شبكة المياه في المدن والأرياف والتجمعات السكانية حوالي ٩٢٪ .

تقدر شبكة الطرق المعبدة في المملكة حوالي٧٠٤١ كم (١٩٩٦) إضافة إلى

٦٠٠٠كم من الطرق الزراعية. كما تسعى الحكومة الى توفير شبكة متكاملة من مرافق الخدمات العامة كالطرق والمواصلات والنقل والإتصالات والمياه والطاقة والمطارات والموانىء.

مؤشرات النمو الاقتصادي:

- سجل الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق الثابت نمواً عام ١٩٩٦ بلغت نسبته ٢ر٥٪ بالمقارنة مع ٩ر٦٪ تم تسجيله في عام ١٩٩٥.
- سجل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ارتفاعاً للأسعار الجارية عام ١٩٩٦ بلغت نسبته ٨ر٦٪ ليصل إلى نحو ١١٥٩ ديناراً عن مستواه في عام ١٩٩٥.
- ارتفع معدل التضخم إلى ٥ر٦٪ عام ١٩٩٦ مقاساً بالرقم القياسي لتكاليف المعيشة بالمقارنة مع ٤ر٢٪ في عام ١٩٩٥، وذلك بسبب رفع الدعم عن الخبز.
- زادت نسبة المستوردات الكلية بنسبة ٥ر١٧٪ عام ١٩٩٦.
- سجلت الصادرات الإجمالية لعام ١٩٩٦ معدل نمو متواضع بلغ ٨ر٣٪.
- شهدت احتياطيات البنك المركزي من العملات الأجنبية لعام ١٩٩٦ تزايداً بمقدار ٥ر١٩١ مليون دينار بالمقارنة مع عام ١٩٩٥ لتصل إلى ٢ر٤٩٤ مليون دينار.
- على صعيد القطاع الخارجي، تراجع العجز في الحساب الجاري لعام ١٩٩٦ بقيمة ٩ر٢١مليون دينار بالمقارنة مع عام ١٩٩٥ ليصل ٩ر١٥٧ مليون دينار، وبذلك انخفضت نسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي من ٩ر٣٪ لعام ١٩٩٥ إلى ١ر٣٪ عام ١٩٩٦.
- بلغ حجم التجارة الخارجية ٤,٣ مليار دينار عام ١٩٩٦ .

- بلغ عدد الغرف التجارية ١٥ غرفة تضم أكثر من ٧٠ ألف شركة ومؤسسة موزعة على مختلف المحافظات والمناطق. تضم غرفة تجارة عمان ٣٠ ألف شركة ومؤسسة. ويساهم القطاع التجاري بحوالي ١٠٪ من الناتج المحلي، وإذا أضيف له قطاعات الخدمات من نقل وتخزين وخدمة عمال وتأمين ترتفع هذه النسبة إلى حوالي ٣٥٪ من الناتج المحلي ،ويوظف هذا القطاع ٢٤٪ من إجمالي القوى العاملة في الأردن .
- بلغ عدد المنشآت الصناعية حوالي ٢١ ألف مؤسسة صناعية تضم حوالي ١٧٠ شركة مساهمة .

* * *

المواقع السياحية

وادي رم:

يقع وادي رم على بعد (٢٩٠) كيلومتراً عن عمان، و(٦٥) كيلومتراً عن العقبة، ويمتاز بطبيعته الخلابة حيث الجبال والأودية ذات الرمال الملونة الحمراء، التي يؤمها هواة التسلق.

العقبة:

تقع على بُعد (٣٣٥) كيلومتراً جنوبي عمان على شاطئ البحر الاحمر. ويتوفر الدفء فيها، حيث يتمكن الزائر من ممارسة مختلف أنواع الرياضة البحرية. كما يستطيع المرء أن يزور مواقع أثرية في العقبة تعود إلى (٥٥٠٠) سنة، ذلك أن العقبة كانت في الزمن القديم ملتقى طرق المواصلات البرية والبحرية ما بين قارات آسيا وافريقيا وأوروبا. ومن بين المواقع القديمة توجد آثار مدينة "أيلة" الإسلامية، وقلعة "العقبة" التي أنشأها السلطان المملوكي "قانصوه الغوري" في أوائل القرن السادس عشر. ومن المعالم الجديرة بالزيارة، المتحف الذي أُنشئ حديثاً في المنزل الذي أقام فيه الشريف الحسين بن علي قائد الثورة العربية الكبرى.

البحر الميت:

يقع على مسافة (٥٥) كيلومتراً باتجاه غرب عمان، وينخفض ٤٠٠ متر تحت سطح البحر، ولا يعيش في مائه أي كائن حي بسبب كثافة الأملاح فيه، التي تبلغ أربعة أمثال مياه البحر العادية. وهذه الأملاح تعطي الماء خاصياته العلاجية، التي ما زال الناس يستشفون فيها منذ آلاف السنين. كما أن هذه الأملاح ذاتها تكوّن المواد الخام لإنتاج البوتاس وأملاح الاستحمام العلاجية، والمنتجات التجميلية التي يتم تسويقها في مختلف أنحاء العالم.

ماعين:

من الظواهر الطبيعية البارزة في منطقة "ماعين" تدفق المياه المعدنية الساخنة من جوف الارض، ومياه ماعين ذات نسبة عالية من المعادن، وتتراوح درجة حرارتها بين (٥٧-٦٠) درجة مئوية، مما يكسبها الخاصية العلاجية. وقد تم تطوير الموقع، فأصبح منتجعاً سياحياً يضم فندقا حديثا، تتوافر فيه التسهيلات كافة للترويح عن النفس والمعالجة الطبية.

محمية الشومري الطبيعية:

تقع على بُعد ١٥ كيلومتر جنوبي مدينة الأزرق، وتبلغ مساحتها نحو ٢٢ كيلومتر مربع وتحتوي على العديد من الحيوانات والطيور، من أهمها: النعام والغزلان والحمار الوحشي والبقر الوحشي. والغرض من إنشاء هذه المحمية، هو حماية هذه الحيوانات من الانقراض.

محمية ضانا الطبيعية:

تقع على بُعد ٢٥ كيلومتر جنوبي مدينة الطفيلة، وتمتد ما بين جبال الشراه (١٨٠٠م) في الشرق إلى وادي عربة عند مستوى سطح البحر. وأنشئت لأغراض حماية الحيوانات المعرضة للخطر، من أهمها: الوعل، غزال الجبل، الثعلب، الغرير، الشيهم، الذئب، الوبر، الضبع. وتقع المحمية بالقرب من قرية ضانا التي تتميز بطبيعتها الجميلة، وخصوبة أراضيها وينابيعها الطبيعية.

* * *

ملحق (١)
وضع المرأة الأردنية

تشكل النساء نسبة ٤٨٪ من المجموع الكلي للسكان في الأردن (٤٢,٢٠٪) منهن دون الخامسة عشرة من العمر، و (٩,٥٪) كبار السن ، و (٤٨,٣٪) هنّ في عمر يسمح لهن بالإنجاب.

وقد ارتفع عمر المرأة عند الزواج بشكل طفيف حيث بلغ عام ١٩٩٤(٢٤,٧)عاماً.

و في العام ذاته بلغت نسبة النساء غير المتزوجات (٣٣,٦٪).

ووفقاً للتعداد السكاني الأخير، يقطن ما نسبته ٧٨٪ من عدد السكان الكلي في المناطق الحضرية.

المرأة والتعليم[١] :

فيما يلي التوزيع السكاني الأخير للأردنيين عام ١٩٩٤ / ١٩٩٥ وفقاً للمستوى التعليمي والجنس :

المستوى الأكاديمي	ذكور٪	إناث٪
الإبتدائي	٥٣,٢	٤٤,٨
الإعدادي	٥٤,٢	٤٥,٨
الثانوي	٥١,٩	٤٨,١
دبلوم متوسط	٤٤,٥	٥٥,٥
بكالوريوس	٦٧,٦	٣٢,٤
دبلوم دراسات عليا	٧٦,٢	٢٣,٨
ماجستير	٨٢,٢	١٧,٨
دكتوراة	٩٠,١	٩,٩
غيرها (غير محدد)	٤٦	٥٤

---

(١) تعداد السكان والمنازل لعام ١٩٩٤

وفي عام ١٩٩٤، بلغت نسبة الأمية بين الإناث فوق سن (١٥) ٢٠٫٧٪ بالمقارنة مع نسبة الأمية بين الذكور التي بلغت ٧٫٥٪.

التدريب المهني[٢] :

فيما يلي جدول بالتدريب المهني وتوزيع الطلبة(حسب الجنس)المقبولين لعام ١٩٩٦-١٩٩٧ :

نوع التدريب	ذكور٪	إناث٪
صناعي	٤٩٫٩	–
إداري ومالي	٣٢	٤٣٫٢
زراعي	٥٫٦	٠٫٦
فندقية	٨٫٩	–
تمريض	٣٫٢	١٣
صناعات منزلية	–	٤٣٫٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

مشاركة المرأة في السياسة[٣] : بعض الحقائق والتواريخ

- عام ١٩٧٤، حصلت المرأة الاردنية على حق التصويت وخوض الانتخابات البرلمانية.
- عام ١٩٨٢، حصلت المرأة الاردنية على حق التصويت وخوض انتخابات المجالس البلدية، في حين أنه ومنذ عام ١٩٥٩، كان الاعتراف بمشاركة المرأة في السياسة بشكل فاعل، شكلياً وصوريا فقط.
- ١٩٧٨ - ١٩٨٤، تم تشكيل المجلس الوطني الاستشاري وضم تسع سيدات.
- عام ١٩٧٩، تم تعيين أول سيدة أردنية كوزير، وتبع ذلك تعيين خمس سيدات في مناصب وزارية في السنوات اللاحقة.

---

(٢) معهد التدريب المهني ووزارة التربية والتعليم.

(٣) نشرة PBWRC

- عام ١٩٨٩، تم تعيين أول سيدة أردنية في مجلس الاعيان.
- عام ١٩٩٣، عقدت الانتخابات البرلمانية، وتم انتخاب أول سيدة أردنية كنائب في مجلس النواب.
- عام ١٩٩٤، وبمبادرة من المجلس الوطني لشؤون المرأة تم تعيين ٩٩ سيدة في المجالس البلدية.
- عام ١٩٩٥، تم وللمرة الأولى انتخاب سيدة أردنية كرئيس بلدية، كما تم انتخاب عشر سيدات كأعضاء في المجالس البلدية.
- عام ١٩٩٦، تم وللمرة الأولى تعيين سيدة أردنية برتبة "قاضي".

الوضع الحالي :

- عام ١٩٩٧، بلغ معدل مشاركة المرأة الأردنية في البرلمان ٥ر٢٪ (صفر٪ في مجلس النواب، ٥ر٧٪ في مجلس الاعيان).
- مشاركة المرأة في المجالس البلدية :
  أ - تم انتخاب: (١٢) سيدة واحدة منهن رئيس بلدية.
  ب - تم تعيين: ٢١ سيدة.
- توجد في الحكومة الحالية: وزيرة واحدة.
- توجد في مجلس الاعيان ٣ سيدات.
- سيدات قاضيات (برتبة قاضي): عدد (٢)
- تم عقد الانتخابات البلدية في (٢٨) بلدية استحدثت مؤخراً وتم انتخاب ثلاث سيدات كأعضاء وذلك عام ١٩٩٧.
- تشكل النساء ما نسبته ٣٧٪ من مجموع موظفي القطاع العام.

مشاركة المرأة في الاقتصاد :

- بلغ معدل مشاركة المرأة في مجموع القوى العاملة الاردنية عام ١٩٩٤، (١١٪) ؛ (١٦,٦٪) منها في المناطق الحضرية، و (١٢,١٪) في المناطق الريفية.
- تتركز أعلى نسبة للنساء المشاركات في قوة العمل الأردنية في المؤسسات الحكومية والدفاع.
- فيما يلي توزيع السكان النشيطين اقتصادياً وذلك حسب القطاع الاقتصادي لعام ١٩٩٤[٤] :

الزراعة		الصناعة		التجارة، والمطاعم، والفنادق، والاغذية والمشروبات		الخدمات الاجتماعية والشخصية	
أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور
٣٦٤	٤٥٦٨٧	١٨٩٩	٣٠٢٩٧	٨٦٣	٤٠٥٤١	٢٤٦٥٩	١٥٤٣٦٥

(٤)دائرة الاحصاءات العامة - التعداد السكاني لعام ١٩٩٤ .

ملحق (٢)

المتاحف في الأردن

١- **متحف الآثار الأردني / دائرة الآثار العامة:**

تأسس عام ١٩٥١ في جبل القلعة في عمان، ويضم القطع الأثرية الواردة للمتحف من الحفريات التي أُجريت في مختلف المواقع في الأردن، ابتداءً بالعصر الحجري القديم ٧٠٠٠ ق.م وحتى الفترة المملوكية (١١٧٣هـ/١٥١٦م). وتشتمل معروضات المتحف على قطع فخارية متنوعة وزجاجية ومعدنية وتماثيل من الفخار والجص والحجر، ونقوش وكتابات وأختام ومجموعات من الحلي الذهبية ونقود. ومن أهم محتويات المتحف تماثيل عين غزال الجصية التي يعود تاريخها إلى حوالي ٧٠٠٠ ق.م، وكذلك مخطوطات البحر الميت النحاسية المكتوبة بالحروف الآرامية.

٢- **متحف الحلي والأزياء الشعبية / دائرة الآثار العامة:**

أسسته السيدة سعدية الجابري التل عام ١٩٧١ في المدرج الروماني في عمان، ومن أهم أهدافه جمع التراث الشعبي الأردني والفلسطيني من مناطق الأردن كافة بهدف حفظ وصيانة هذا التراث من الاندثار. ويحتوي المتحف على أزياء وحلي وأسلحة وقطع أثاث تتراوح أعمارها ما بين ١٠٠-١٥٠ سنة. وفي قبوٍ بجانب المتحف معرض صغير للوحات من الفسيفساء البيزنطية وجدت في كنائس جرش ومادبا.

٣- **متحف الحياة الشعبية / دائرة الآثار العامة:**

تأسس عام ١٩٧٥، ويقع في المدرج الروماني في عمان، ويضم المتحف مجموعة من الأدوات التي تمثل الجوانب التالية من الحياة الشعبية:

- حياة البادية (البدو)

- حياة الفلاحين (الريف)
- حياة المدينة (الحضر)

والمعروضات عبارة عن ملابس وأدوات زراعية وحرفية وغير ذلك مما يمثل الحياة اليومية. ويعود تاريخ معروضات المتحف إلى القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين. وأهم المواد المعروضة في المتحف:

١- أزياء تمثل مختلف المناطق في الأردن.
٢- أدوات منزلية تدخل في صناعة الطعام والخبز، وفي إعداد القهوة والشاي.
٣- الأدوات الموسيقية التي تستعمل في الغناء.
٤- أدوات الفروسية، وتشمل: الأسلحة والأسرجة التي استعملت من قبل سكان المنطقة.
٥- نماذج من الصناعات التقليدية الشعبية مثل: البسط والخيام، وما يمثل صناعة القش، وصناعة الصوف، وصناعة الزجاج.
٦- الأدوات المستوردة كالأثاث الخشبي المطعم بالصدف، المستخدم في المنازل.

٤- **معرض التراث العربي والمكتشفات الحديثة / دائرة الآثار العامة:**

تأسس عام ١٩٩٤ في مبنى دائرة الآثار العامة في عمان، ويهدف إلى تعريف المواطن الأردني بالمنجزات الحضارية للإنسان العربي في الأردن عبر العصور المختلفة وبأهم المكتشفات الحديثة. ويشمل المعرض قطعاً نحتية، وأواني فخارية وزجاجية وأسلحة معدنية ولوحات فسيفسائية من مختلف مناطق المملكة. والجدير بالذكر أن هذا المعرض مخصص للآثار المكتشفة حديثاً من قبل دائرة الآثار العامة. ويتم نقل المعروضات بعد إنجاز دراستها ونشرها ليتم عرضها في المتاحف الرسمية ويتم تسجيلها فيها، ولهذا لا يمكن أن تبقى المعروضات لأكثر من عام واحد.

٥- **متحف المسكوكات القديمة / البنك المركزي الأردني:**

تأسس في عام ١٩٨٨، ويضم ما يزيد على ألفين ومئتي مسكوكة تشتمل على:

أ - المسكوكات التي تم ضربها في مدن أردنية منذ العصر اليوناني / الهلنستي (القرن الخامس ق.م) وحتى الحكم العثماني (١٩١٧).

ب - المسكوكات الهاشمية، بدءاً بمسكوكات الشريف الحسين بن علي في الحجاز، ومسكوكات سورية في عهد جلالة الملك فيصل الأول عام ١٩٢٠م، فمسكوكات العراق في عهد الملوك: فيصل الأول، غازي الأول، فيصل الثاني، ثم مسكوكات الأردن الصادرة اعتباراً من عام ١٩٤٩م وحتى اليوم سواءً ما هو مطروح منها للتداول أو ما سُكَّ لأغراض تذكارية.

٦- **متحف الآثار / الجامعة الأردنية:**

تأسس عام ١٩٦٢ في الجامعة الأردنية، ويهدف الى تعميق المعرفة بتراث الأردن الحضاري عبر العصور، وإقامة المعارض الأثرية المتنقلة والمؤقتة في داخل البلاد وخارجها، وإقامة جسور تعاون مع الدوائر والمؤسسات العلمية ذات الاهتمام المشترك محلياً وعالمياً، وتسهيل عملية تدريس المواد التطبيقية في علم الآثار وتطوير البحث العلمي. ويضم المتحف مختبراً لأعمال الترميم والصيانة وآخر للتصوير والرسم وذلك لأغراض التدريس.

٧- **متحف الحياة الشعبية / الجامعة الأردنية:**

تأسس في الجامعة الأردنية في عام ١٩٧٧، كي يكون مجالاً تطبيقياً لبعض المعارف النظرية التي تُدرس في قسم علم الاجتماع عن الحياة الاجتماعية في الأردن. ويضم المتحف عناصر كثيرة من التراث الشعبي بما فيها الأدوات الزراعية واللباس والأثاث المنزلي ونحوها. ويهدف إلى حفظ التراث الشعبي الأردني من الضياع والاندثار وتوفير العناصر والوسائل التي تلقي بعض الضوء على طبيعة الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع الأردني.

٨- المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة / الجمعية الملكية للفنون الجميلة:

تأسس عام ١٩٨٠ من قبل الجمعية الملكية للفنون الجميلة، وهي جمعية غير منتفعة وغير حكومية. وتهدف إلى رعاية الحركة الفنية التشكيلية في الأردن والبلدان العربية وبلدان العالم الثالث، وتبادل وإقامة المعارض بين المتحف الوطني والمتاحف العالمية والمؤسسات الأخرى في أمريكا وأوروبا والبلدان العربية للتعريف بالفن الأردني والعربي والإسلامي المعاصر ، وإقامة ندوات ومحاضرات ومؤتمرات ومهرجانات وورشات عمل في الأردن والاشتراك في الندوات والمؤتمرات الفنية العالمية، من أجل مد الجسور الثقافية والفنية مع الحضارات الأخرى. وتشتمل المجموعة الدائمة للمتحف على أكثر من ١٥٠٠ لوحة ومنحوتة وتركيب وقطع فخار ونسيج من أعمال أبرز الفنانين المعاصرين من الدول العربية والإسلامية وبلدان العالم النامي، إضافة إلى مركزٍ للمعلومات عن الفن الإسلامي المعاصر، ومكتبة مراجع تضم كتباً عن الفن والعمارة العالمية.

٩- متحف آثار إربد / دائرة الآثار العامة:

تأسس عام ١٩٦٥ في إربد، ويضم أعداداً كبيرة من القطع الأثرية الفخاريه والزجاجية التي تم التنقيب عنها في محافظة إربد إبتداءً بالعصر الحجري وحتى العصور الإسلامية.

١٠- متحف آثار أم قيس / دائرة الآثار العامة:

تأسس في عام ١٩٨٧ في بلدة أم قيس، في بيت عثماني قديم أُعيد ترميمه بالتعاون مع المعهد الألماني البروتستانتي للآثار. ويضم المتحف مجموعة من لوحات الفسيفساء وقطع الفخار والزجاج والمسكوكات والتماثيل الحجرية والتوابيت وتيجان وقواعد أعمدة من الفترات الهلنستية والرومانية والمصرية والبيزنطية والإسلامية.

١١- متحف آثار جرش / دائرة الآثار العامة:

كان أول متحف للآثار في جرش عام ١٩٢٣، وفي عام ١٩٨٥ أُفتتح المتحف الحالي، ويختص بالمكتشفات الأثرية في منطقة جرش، ويحتوي على عدد كبير من القطع الفخارية والزجاجية والمعادن والعملة والمجوهرات وبعض التماثيل والمذابح الرخامية والحجرية، بالإضافة إلى لوحات فسيفسائية من مختلف مناطق جرش.

١٢- متحف آثار عجلون / دائرة الآثار العامة:

تأسس في عام ١٩٩٣ في قلعة عجلون الأيوبية (١١٨٤م)، ويحتوي على موجودات تمثل العصر النيوليثي ما قبل الفخاري (٨٣٠٠ - ٧٣٠٠ ق.م) والعصر البرونزي (٢٣٠٠ - ١٩٠٠ق.م) المبكر والفترة البيزنطية (٣٢٤-٦٣٦م) والفترات الإسلامية؛ الأيوبية والمملوكية (١١٧١-١٥١٦م).

١٣- متحف التراث الأردني / جامعة اليرموك:

تأسس في عام ١٩٨٨ في جامعة اليرموك بدعم من حكومة ألمانيا الإتحادية آنذاك، وهو جزء من معهد الآثار والانثروبولوجيا في الجامعة، ويهدف إلى دراسة الإنسان وتراثه وعلاقاته المتشابكة في مختلف مراحل تطوره. ويحتوي على منحوتات حجرية ونقوش متنوعة وأرضيات فسيفسائية تعود لعصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية الأولى والعصور الكلاسيكية، ونماذج من الحياة الشعبية والحرف وتطور أدواتها، ونموذج لبيت ريفي من شمال الأردن. ويستخدم المتحف لأغراض تربوية وتعليمية لطلبة مدارس المنطقة الشمالية.

١٤- متحف المسكوكات والحضارة الإسلامية / جامعة اليرموك:

تأسس عام ١٩٩٦ كجزء من معهد الآثار والانثروبولوجيا في جامعة اليرموك، وذلك لعرض مجموعات المسكوكات التي قامت الجامعة بشرائها مع التركيز على المسكوكات الإسلامية.

١٥- متحف التاريخ الطبيعي / جامعة اليرموك :

تأسس المتحف في جامعة اليرموك سنة ١٩٨١ ضمن اهتمامات جامعة اليرموك بالطبيعة الأردنية وعناصرها الحية وغير الحية، ويقوم المتحف بالواجبات التالية :

- جمع وحفظ ودراسة أشكال الحياة البرية والمائية والمتحجرات.
- تقديم الخدمات التربوية والتثقيفية من خلال إقامة المعارض وإلقاء المحاضرات وإعارة العينات للمؤسسات التعليمية وخصوصاً المدارس، واستقبال الزوار في المتحف.
- تقديم الخدمات العلمية والبحثية للباحثين والدارسين في جامعة اليرموك والجامعات الأخرى.
- نشر الكتب والأبحاث في مجال الحفاظ على البيئة والحياة الفطرية في الأردن.

يضم المتحف الأقسام التالية :

١- قسم الحيوان : ويحتوى على عدة آلاف من العينات المحنطة من طيور وزواحف وثدييات، ومن بينها كائنات مهددة بالانقراض مثل المها العربي والنعامة والماعز الجبلي.

٢- قسم الحشرات : ويضم أكثر من عشرة آلاف عينة.

١٦- متحف آثار الكرك / دائرة الآثار العامة :

تأسس في عام ١٩٨٠م داخل قلعة الكرك الصليبية، ويضم آثاراً تنتمي إلى عصور مختلفة في محافظتي الكرك والطفيلة ابتداءاً من العصر الحجري الحديث ولغاية الفترات الإسلامية المتأخرة.

١٧- متحف آثار السلط / دائرة الآثار العامة :

تأسس في عام ١٩٨٦ في مدينة السلط، ويحتوي على قطع أثرية تعود إلى العصر الحجري النحاسي والعصور المبكرة والمتوسطة والمتأخرة البرونزية (٣٣٠٠-١٢٠٠ ق.م) والعصر الحديدي (١٢٠٠-٥٣٩ ق.م) والفترة البيزنطية (٣٢٤-٦٣٦م) والفترتين الأيوبية والمملوكية (١١٧٤-١٥١٦م)، إضافة إلى مجموعة كبيرة من لوحات الفسيفساء الملونة ومجموعة الصور الضوئية لبيوت السلط وأحياء المدينة القديمة.

١٨- متحف الحياة الشعبية في السلط / مؤسسة إعمار السلط :

تأسس في عام ١٩٨٧ في مدينة السلط، ويهدف إلى المحافظة على التراث والأدوات الشعبية في محافظة البلقاء. ويتكون المتحف من قسمين رئيسيين يمثلان حياة البداوة والريف.

١٩- المتحف الأثري في مأدبا / دائرة الآثار العامة :

تأسس في عام ١٩٧٨ في مدينة مادبا، ويحتوي على قطع فسيفساء من مناطق مختلفة اكتشفت في محافظة مادبا، إضافة إلى مجموعة من التيجان والأعمدة والمذابح التي تعود إلى الفترة البيزنطية، والقطع الأثرية التي تعود إلى العصور البرونزية والحديدية والفترات الهلنستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية. ومن أهم الآثار في المتحف مجموعة من الأواني الفخارية والبرونزية الإسلامية، حيث تم العثور عليها في إحدى غرف قصر أم الوليد الأموي، وأنشئت في مادبا مؤخراً بالتعاون مع الحكومة الإيطالية، مدرسة فسيفسائية للتدريب على أعمال الصيانة لهذا الفن النادر.

٢٠- متحف مأدبا الشعبي / دائرة الآثار العامة :

تأسس في عام ١٩٧٨ في مدينة مادبا، ويشكل مع المتحف الأثري في مادبا وحدة متكاملة، أُنشئت في بيوت خاصة مبنية على أرضيات أثرية للوحات من الفسيفساء قامت دائرة الآثار العامة باستملاكها وتحويلها إلى متحف، وتُركت اللوحات في أماكنها الأصلية على أرض الغرف. ويشتمل المتحف على معروضات حلي ومجوهرات وأزياء شعبية أردنية وأدوات الاستعمال اليومي.

٢١- متحف البتراء القديم / دائرة الآثار العامة :

تأسس في عام ١٩٦٣ داخل الصخر الطبيعي ضمن أحد الكهوف النبطية في البتراء، ويهدف إلى عرض الزخارف المعمارية والمنحوتات الحجرية. ويحتوي علي مجموعة من الموجودات الأثرية التي تعود إلى الفترات الأدومية والنبطية والرومانية والبيزنطيّة تم اكتشافها في مدينة البتراء.

٢٢- متحف البتراء النبطي / دائرة الآثار العامة:

تأسس في عام ١٩٩٤ في مدينة البتراء، ويحتوي على قطع أثرية تعود إلى مختلف العصور مع التركيز على العصرين الأدومي والنبطي.

٢٣- متحف آثار إقليم العقبة / دائرة الآثار العامة:

يقع داخل قصر الشريف الحسين بن علي في العقبة الذي تم ضمه إلى وزارة السياحة والآثار عام ١٩٧٩. وافتتح المتحف في عام ١٩٩٠م، وفيه عدد من القطع الأثرية التي عثر عليها في موقع إيله الإسلامية العائدة إلى فترة فجر الإسلام والفترات الأموية والعباسية والفاطمية.

٢٤- صرح الشهيد / القوات المسلحة الأردنية-مديرية' التوجيه المعنوي:

تم افتتاحه عام ١٩٧٧ وذلك تخليداً لذكرى الذين استشهدوا دفاعاً عن الوطن. يحتوى الصرح على متحف وطني عسكري يعرض تاريخ القوات المسلحة الأردنية منذ الثورة العربية الكبرى وحتى الفترة الحالية. يتألف الصرح من ثلاثة اجنحة: جناح الثورة العربية الكبرى، جناح تأسيس إمارة شرقي الأردن واستقلال المملكة، وجناح تطور القوات المسلحة في عهد جلالة الملك الحسين. ويحتوى الصرح على لوحة جدارية تحمل شعار الدولة وعلم الأردن وعلم القوات المسلحة الأردنية وأعلام التشكيلات الرئيسية للجيش. كما يحتوى على ساحة خارجية تضم أسلحة وآليات استخدمت أثناء الحروب المختلفة، إضافة إلى الساحة العلوية التي تحتوي على أسماء شهداء القوات المسلحة مكتوبة على لوحات رخامية تقديراً لهم، وتتوسط هذه الأسماء شجرة الزيتون المباركة. وجميع الوثائق والأسلحة والصور المعروضة داخل الصرح تعود لتواريخها، وقد جمعت من جهات مختلفة. وهناك مشروع لتطوير وتأهيل صرح الشهيد سينفذ قريباً ليقدم أكبر قدر ممكن من المعلومات للزائر.

٢٥- متحف الكتب المدرسي / وزارة التعليم العالي:

أُنشئ عام ١٩٨٣ ويحتوي على الكتب المدرسية التي استخدمت في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية وبالضفتين منذ عام ١٩٢١ وحتى اليوم، وفيه أقدم شهادة مدرسية في الأردن ، كما يحتوي على (٦٤) وثيقة تربوية تحكي سيرة التربية والتعليم عبر السنوات الماضية، ويقع المتحف في مدينة السلط.

٢٦- معرض الصناعات الأردنية الدائم / غرفة صناعة عمان:

أُنشئ عام ١٩٧٩ للتعريف بمدى التطور الذي وصلت إليه الصناعة الأردنية ويحتوي على عينات لبعض المنتجات الصناعية الأردنية المتطورة والقابلة للتصدير. ويقع المعرض في مبنى غرفة صناعة عمان في عمان.

٢٧- متحف الطوابع الأردني / وزارة البريد والاتصالات:

أُنشئ عام ١٩٧٩ ، ويضم الطوابع الأردنية والأختام البريدية منذ إنشاء إمارة شرقي الأردن وحتى الفترة الحالية. كما يحتوي على وثائق وتصاميم طوابع وإهداءات من جهات بريدية دولية مختلفة. والهدف من إنشاء هذا المتحف هو ترويج هواية جمع الطوابع وتخليد المناسبات الوطنية والدينية من خلالها. ويقع المتحف في مبنى وزارة البريد والاتصالات.

٢٨- متحف المزار الإسلامي / وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية:

افتتح عام ١٩٧٩ ، ويحتوى المتحف على قطع أثرية من مختلف العصور الإسلامية، بما فيها نقوش وقطع فخارية وقطع عملة إسلامية، وصور فوتوغرافية للآثار الإسلامية، كما فيه روائع من الخط العربي الكوفي، ويمتاز هذا المتحف بأنه يقع في موقع أثري يعود إلى عهد المماليك في بلدة المزار/ الكرك.

٢٩- المتحف الإسلامي / وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية :

افتتح عام ١٩٩٧ ويقع هذا المتحف في أحد اجنحة مسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين في عمان، ويتكون من قاعتين: تشتمل الأولى على صور للمواقع الأثرية الإسلامية، وصور للثورة العربية الكبرى، إضافة إلى مجموعة من الكتب التي تناولت الثورة وحياة الملك عبدالله بن الحسين مؤسس المملكة. أما القاعة الأخرى فتحتوى على قطع أثرية فخارية وعقود ونقوش وقطع عملة تعود إلى مختلف الفترات الإسلامية.

* * *

ملحق (٣)

الجامعات في الأردن

الجامعات الحكومية:

١. الجامعة الأردنية (انشئت عام ١٩٦٢)

٢. جامعة اليرموك (انشئت عام ١٩٧٦)

٣. جامعة مؤتة (انشئت عام ١٩٨١)

٤. جامعة العلوم والتكنولوجيا (انشئت عام ١٩٨٦)

٥. جامعة آل البيت (انشئت عام ١٩٩٢)

٦. الجامعة الهاشمية (انشئت عام ١٩٩٢)

الجامعات الأهلية:

١. جامعة عمان الأهلية

٢. جامعة البنات الأردنية

٣. جامعة فيلادلفيا

٤. جامعة جرش

٥. جامعة العلوم التطبيقية

٦. جامعة الإسراء

٧. جامعة الزرقاء الأهلية

٨. جامعة الزيتونة

٩. جامعة إربد الأهلية

١٠. الأكاديمية الأردنية للموسيقى

١١. كلية الأميرة سمية الجامعية للتكنولوجيا.

المراجع

المراجع العربية:

١- الأردن، البنك المركزي

التقرير السنوي الثالث والثلاثون لعام ١٩٩٦ . دائرة الأبحاث والدراسات. البنك المركزي الأردني، عمان، ١٩٩٦.

٢- الأردن، دائرة الآثار العامة

المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن. [نشرة] منشورات دائرة الآثار العامة، عمان، ١٩٩٤.

٣- الأردن، دائرة المطبوعات والنشر

الأردن: حقائق وأرقام ١٩٩٥ (إصدار خاص بمناسبة العيد الستين لميلاد جلالة الملك الحسين المعظم). منشورات دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ١٩٩٥.

٤- الأردن، دائرة المطبوعات والنشر

الأردن: خمسون عاماً من الإرادة الحرة والبناء (إصدار خاص بمناسبة اليوبيل الذهبي لاستقلال المملكة الأردنية الهاشمية). منشورات دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ١٩٩٦.

٥- الأردن، وزارة الخارجية

موقف الأردن إزاء عدد من القضايا الدولية. [تقرير غير منشور]. وزارة الخارجية، عمان، ١٩٩٧.

٦- الأردن، وزارة السياحة والآثار

الأردن بلاد الآثار الزاهرة والمعالم التاريخية: معالم ووجوه.[نشرة سياحية] وزارة السياحة والآثار، عمان، (د.ت).

٧- حتي، فيليب

خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى (مج ١). الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٥.

٨- الحديدي، عدنان

الأردن وفلسطين: تاريخ وحضارة. دار البشير: مؤسسة الرسالة، عمان، ١٩٩٦.

٩- خوري، رامي جورج

البتراء : دليل المدينة الأثرية. ترجمة حنان كردي. الكتبي، عمان، ١٩٨٨.

١٠- خوري، رامي جورج

جرش: دليل المدينة الأثرية. ترجمة حنان كردي. الكتبي، عمان، ١٩٨٨.

١١- خوري، رامي جورج

العقبة: دليل المدينة الأثرية. ترجمة حنان كردي. الكتبي، عمان، ١٩٨٨.

١٢- الرشدان، وائل

معالم الحضارة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو)، ١٩٩٤.

١٣- زيل، أ. هـ. فان

المؤابيون. تعريب وإعداد خير ياسين (سلسلة تاريخ الأردن). الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٠.

١٤- عطية، حياة الحويك

محاولة لاكتشاف الوطن: الأردن علامات فارقة. دار الكرمل للنشر، عمان، ١٩٨٧.

١٥- محافظة، علي

تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة ١٩٢١-١٩٤٦). ط ٢، مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٨٩.

١٦- محافظة، علي

الفكر السياسي في الأردن منذ قيام الثورة العربية الكبرى وحتى نهاية عهد الإمارة ١٩١٦-١٩٤٦ (ج ١). مركز الكتب الأردني، عمان، ١٩٩٠.

١٧- موسى، سليمان

تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٠٠-١٩٥٩). ط٢، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٦.

١٨- موسى، سليمان

تاريخ الأردن في القرن العشرين (١٩٥٨-١٩٩٥). مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٦.

١٩- هاردنغ، لانكستر

آثار الأردن. تعريب سليمان موسى، ط ٣، وزارة السياحة والآثار، عمان، - ١٩٧١.

٢٠- ياسين، خير نمر (إعداد)

الأدوميون. إعدادخير نمر ياسين (سلسلة تاريخ الأردن). الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٩٤.

المراجع الأجنبية :

1 - Bienkowski, Piotr (editor)
Treasures From An Ancient Land: The Art of Jordan. National Museums & Galleries on Merseyside, UK, 1991.

2 - Harding, G. Lancaster
The Antiquities of Jordan. Lutterworth Press, London, 1967.

3 - Vine, Peter
Jewels of the Kingdom: The Heritage of Jordan. Immel Publishing, London, 1987.

المشاركون في الكتاب :

الأميرة الدكتورة وجدان علي بن نايف :

حاصلة على الدكتوراه في تاريخ الفن الإسلامي من معهد الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن. أسست وتترأس الجمعية الملكية للفنون الجميلة (١٩٧٩) والمتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة (١٩٨٠). وعملت أستاذة للفنون الإسلامية بجامعة آل البيت في الأردن قبل أن تنضم الى المعهد الدبلوماسي (١٩٩٧) الذي تتولى فيه الآن منصب نائب الرئيس وعميد البحث العلمي، إضافة الى التدريس والإشراف على بحوث التخرج. وقد عملت في مطلع حياتها العملية في السلك الدبلوماسي الأردني، وكانت أول فتاة أردنية تُعّين في وزارة الخارجية، وأول إمرأة تمثل الأردن في اجتماعات الأمم المتحدة بجنيف والجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك (١٩٦٢)، كما شغلت منصب مساعد رئيس قسم المنظمات الدولية في الخارجية الأردنية، ثم منصب مدير البرامج في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (١٩٦٥).

سموها عضو في عدد من المؤسسات العلمية والهيئات المعنية بالشؤون الدولية والاتصال الثقافي والفكر والفنون في الأردن وتركيا وفرنسا وبريطانيا وسويسرا والولايات المتحدة، ولها عدد من المؤلفات والبحوث بالعربية والإنكليزية والفرنسية، وساهمت في تحرير بعض الموسوعات العالمية.

عبير جمال الخريشة:

حاصلة على درجة الماجستير في القانون الدولي العام من جامعة لندن (كلية كنجز) عام ١٩٩٥ . عملت بوظيفة "محرر" لمدة عام في (لجنة تاريخ الأردن) التي تتخذ من المجمع الملكي لبَحوث الحضارة الإسلامة بعمان مقراً لها، ومنذ عام ١٩٩٦ تعمل بوظيفة " مساعد باحث" في المعهد الدبلوماسي.

المعهد الدبلوماسي الاردني

تعريف موجز

أنشيء المعهد الدبلوماسي في المملكة الأردنية الهاشمية بمبادرة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال ولي العهد المعظم، استجابة للحاجات القائمة والمستقبلية في تطوير الأداء الدبلوماسي ونظم الاتصال والمعلومات، وبما يتناسب وتقدم العلاقات داخل المجتمع الدولي، الذي يعد نفسه لدخول القرن الحادي والعشرين على أسس أكثر فاعلية وإيجابية للحوار والتفاهم والتقارب بين الشعوب والدول والثقافات.

وقد صدرت الإرادة الملكية السامية بوضع النظام الأساسي للمعهد الدبلوماسي موضع التنفيذ، في ١٧/٩/١٩٩٤، بعد أن أتمت اللجنة التحضيرية أعمالها التمهيدية. وبعد إقرار صيغة النظام من قبل مجلس الوزراء بتاريخ ١٣/٨/١٩٩٤.

ووفق النظام الأساسي للمعهد فهو يعتبر أحد مراكز البحث العلمي التابعة للمجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، ويتولى مهامه في ثلاثة مجالات رئيسية، هي: التدريس والبرامج والتدريب، والبحوث والدراسات والمؤتمرات، والمعلومات والتوثيق.

وللمعهد مجلس إدارة يترأسه صاحب السمو الملكي الأمير الحسن المعظم، وتمثل تشكيلة هذا المجلس القطاعات المعنية بالاتصال والعلاقات الخارجية، وهناك أيضاً المجلس التنفيذي الذي يتولى وضع مشاريع التعليمات والاتفاقيات والبرامج والتمويل.

وبموجب اتفاقية الارتباط الأكاديمي بين المعهد والجامعة الأردنية، يعتمد المعهد أنظمة الجامعة فيما يتعلق بالخطط الدراسية وبرنامجي الماجستير والدبلوم العالي، وتعتبر الشهادات والدرجات العلمية التي يصدرها المعهد، معتمدة من الجامعة الأردنية.

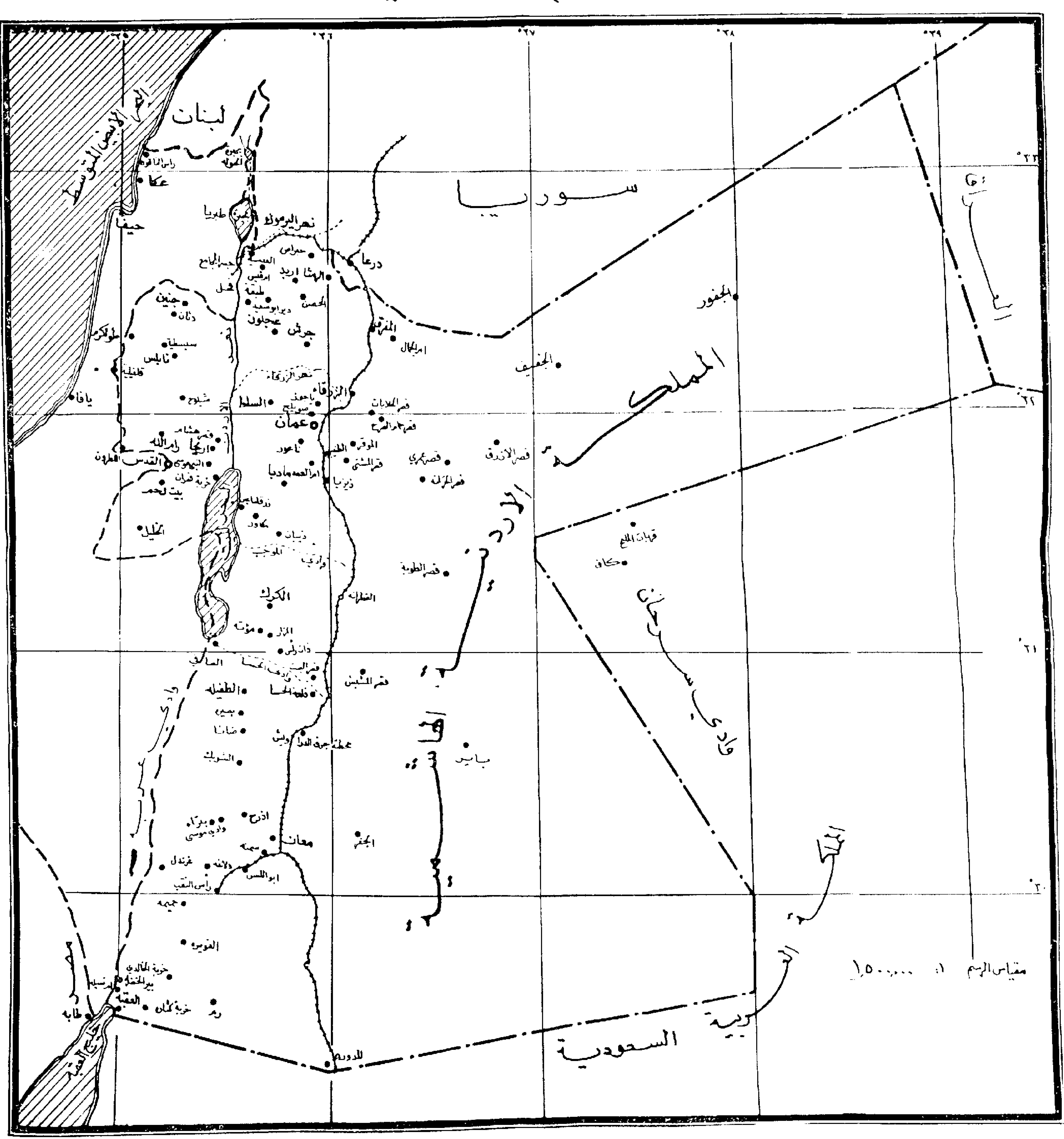
يقدم المعهد ثلاثة برامج أكاديمية في الدراسات الدبلوماسية والخدمة الخارجية، هي: برنامج دبلوم الدراسات العليا في الدبلوماسية والخدمة الخارجية، وبرنامج الدورات

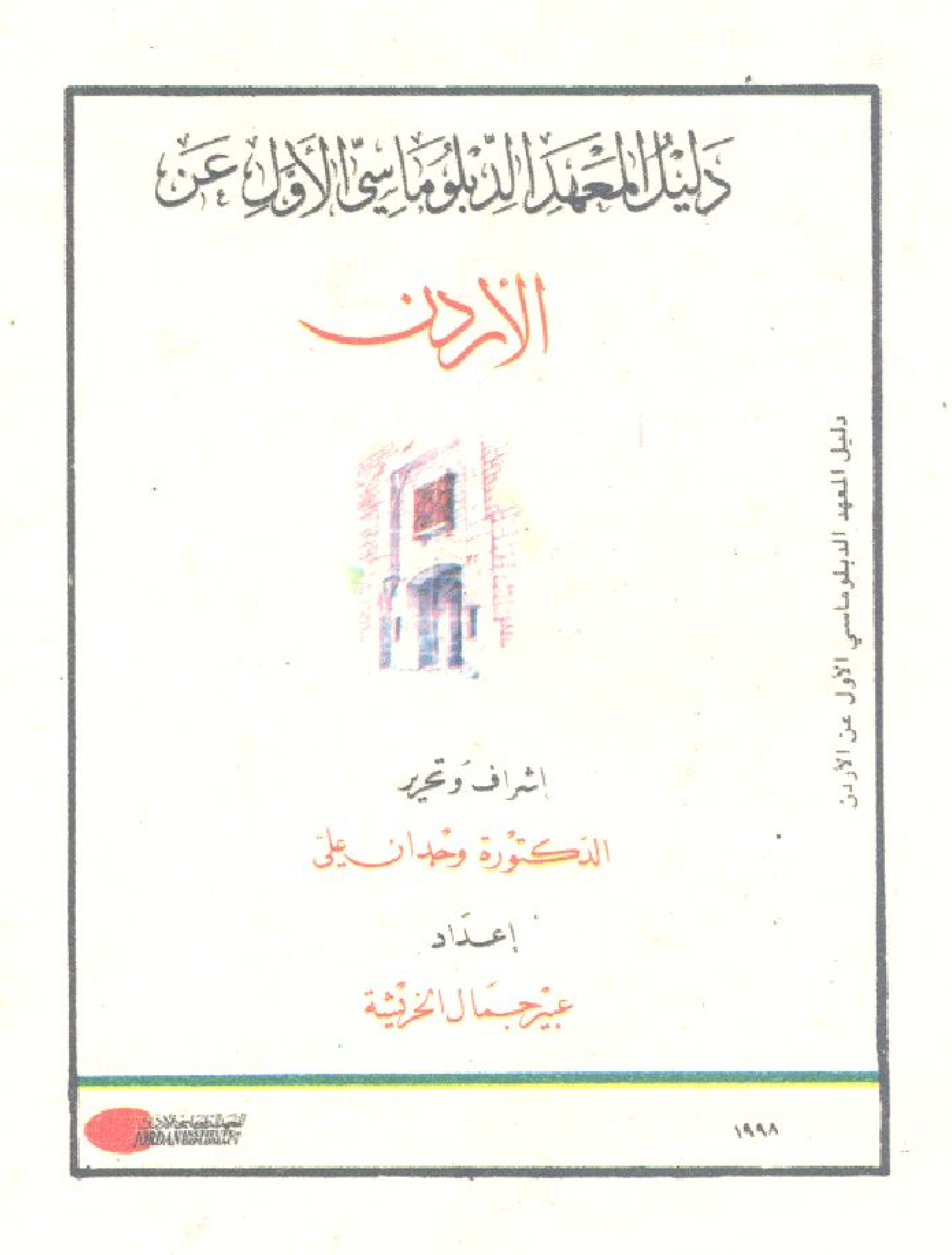
التدريبية المتخصصة، وينتظر أن يبدأ في وقت قريب تطبيق برنامج ماجستير الدراسات الدبلوماسية.

وقد استهل المعهد الدبلوماسي أعماله ونشاطه في مرحلة التأسيس بعقد عدد من المؤتمرات العلمية الموسعة، وتم تنظيم هذه اللقاءات بالتعاون مع مؤسسات دولية مرموقة، وباشتراك عدد كبير من المتخصصين، علماء ومفكرين وسياسيين ودبلوماسيين واقتصاديين وباحثين، من أنحاء العالم كافة. كما قام المعهد الدبلوماسي بتنظيم مجموعة من الأنشطة العلمية الأخرى كالندوات والمحاضرات، وشارك المعهد في عدد من المؤتمرات الدولية والاجتماعات والندوات في الخارج ، كما نشر مجموعة من الكتب والدراسات.

* * *

المملكة الأردنية الهاشمية





((الغاية من إعداد هذا الدليل الوجيز وإصداره على هذه الصورة، هو توفير معلومات سهلة التناول للدبلوماسيين والموفدين الأردنيين إلى الخارج، حول بلدهم في عدد من الجوانب الأساسية المتصلة بجغرافيته وتاريخه وتطوره الحديث في نواح مختلفة من الحياة السياسية والثقافية.

كما يأتي هذا الإصدار في نطاق عناية المعهد الدبلوماسي بالثقافة العامة للدبلوماسيين ومن يعملون في حقول الاتصال الخارجي لمدد طويلة أو قصيرة، سواء في ميادين السياسة أو الاقتصاد والتجارة أو الإعلام والثقافة، وهو جانب يحتاج إلى تركيز خاص للإيفاء بمتطلباته وتوفير ذخيرة معلوماتية منتظمة لرفده بشكل مستمر.))

المطابع العسكرية